

# المال يتكلم

عبد العزيز الشناوى

مكتبة الإيمان
المنصورة أمام جامعة الأزهر
ت : ٢٥٧٨٨٢

# المــال يتكـــلـم

## المــال فى نظــر القرآن

ذكر المال فى مواضع كثيرة فى كتاب الله الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وكثيرا ما تقدم المال على الأبناء.

قال تبارك وتعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة الكهف الآية: ٤٦)

وقال تعالى ﴿يوم لا ينفع مال ولا بنون﴾ (سورة القلم الآية: ١٤)

وقال السميع العليم ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٢٨)

### المال مُطهر ومزكى

قال العزيز الحكيم ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (سورة التوبة: الآية ١٠٣)

خذ يا محمد من هؤلاء الذين اعترفوا بذنوبهم صدقة تطهرهم بها - خذها مطهرا لهم ومزكيا لهم بها - من الذنوب والأوغار، وتنمى بتلك الصدقة حسناتهم حتى يرتفعوا بها إلى مراتب المخلصين الأبرار.

### المال والجهاد فى سبيل الله

قال السميع البصير ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٦١)

هذا مثل ضربه الله عز وجل لتضعيف الثواب لمن أنفق فى سبيله وابتغاء مرضاته، وأن الحسنة تضاعف بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، أى مثل نفقتهم كمثل حبة زرعت فأنبتت سبع سنابل، كل سنبلة منها تحتوى

على مائة حبة فتكون الحبة قد أغلت سبعمائة حبة، وهذا تمثيل لمضاعفة الأجر لمن أخلص فى صدقته، والله تعالى يضاعف الأجر لمن أراد على **حسب حال المنفق من اخلاصه وابتغائه بنفقته وجه الله.**

والآية لفظها بيان مثال لشرف النفقة فى سبيل الله ولحسنها، وضمنها التحريض على ذلك.

وقيل:

لما نزلت هذه الآية قال السراج المنير ﷺ:

**رب زد أمتى**

فنزل قوله تعالى ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾ سورة البقرة الآية: ٢٤٥)

فقال إمام الخير ﷺ:

**رب زد أمتى**

فنزل قوله تبارك وتعالى ﴿إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (سورة الزمر الآية: ١٠)

وقال العليم الخبير ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ﴾ (سورة التوبة الآية: ١١١)

**أى اشترى أموال المؤمنين وأنفسهم بالجنة، وهو تمثيل فى ذروة البلاغة والبيان لأجر المجاهدين، مثل الكريم المنان جزاءهم بالجنة على بذل الأموال والأنفس فى سبيله بصورة عقد فيه بيع وشراء.**

يقول الحسن

- بايعهم فأغلى لهم الثمن، وانظروا إلى كرم الله، أنفسا هو خالقها، وأموالا هو رازقها، ثم وهبها لهم، **ثم اشتراها منهم بهذا الثمن الغالى**، فإنها

لصفقة رابحة.

وقال بعضهم:

**ـ ناهيك عن بيع البائع فيه المؤمن، والمشترى فيه رب العزة، والثمن فيه الجنة، والصك فيه الكتب السماوية، والواسطة فيه محمد ﷺ.**

وقال الحق جل وعلا ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِندَ اللَّهِ﴾ (سورة التوبة الآية: ٢٠)

وهذا زيادة توضيح وبيان لأهل الجهاد والإيمان.

إن الذين طهروا أنفسهم من دنس الشرك، وطهروا أبدانهم بالهجرة من الأوطان، وبذلوا أنفسهم وأموالهم للجهاد فى سبيل الرحمن، هؤلاء المتصفون بالأوصاف الجليلة أعظم أجرا وأرفع ذكرا ولهم المزية والمرتبة العالية.

قال تبارك وتعالى ﴿وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (سورة البقرة الآية: ١٩٥)

قال حذيفة بن اليمان:

**﴿وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة﴾** نزلت فى النفقة

وقيل:

الإلقاء باليد إلى التهلكة: أن نقيم فى أموالنا ونصلحها وندع الجهاد فى سبيل الله

وقيل:

**تلقوا بأيديكم إلى التهلكة: بأن تتركوا النفقة فى سبيل الله وتخافوا العيلة فيقول الرجل:**

**ليس عندى ما أنفقه**

وقيل:

ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة: لا تمسكوا بأيديكم عن الصدقة فتهلكوا

وقيل:

لاتمسكوا أموالكم فيرثها منكم غيركم فتهلكوا بحرمان منفعة أموالكم وأدوا زكاتها

## المال والبنون زينة الحياة الدنيا

قال تعالى ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ (سورة الكهف الآية: ٤٦)

الأموال والأولاد زينة هذه الحياة الفانية، ذاك مثلها وهذه زينتها والكل إلى فناء وزوال، لا يغتر بها إلا الأحمق الجهول.

**ففى المال جمال ونفع، وفى البنين قوة ودفع فى هذه الحياة المحتقرة فلا تتبعوها نفوسكم.**

*** حب المال وحب الدنيا**

قال تبارك وتعالى ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا﴾ (سورة الفجر الآية: ٢٠)

أى تحبون المال حلاله وحرامه حبا كثيرا مع الحرص والشدة.

وهذا ذم لهؤلاء الذين يتكالبون على المال وبخلهم بانفاقه فى سبيل الله ومواطن الخير.

## المال والأولاد فتنة

قال تعالى ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٢٨)

**أى محنة من الله ليختبركم كيف تحافظون معها على حدوده ؟.**

يقول الإمام الفخر:

ـ وإنما كانت فتنة لأنها تشغل القلب بالدنيا، وتصير حجابا عن خدمة المولى فالأموال والأولاد اختبار وامتحان لكم.

## المال والأولاد يشغلان المرء عن ذكر الله

قال السميع العليم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَن ذِكْرِ اللَّهِ﴾ سورة المنافقون الآية: ٩)

حذر المولى عز وجل المؤمنين أخلاق المنافقين، أى لا تشتغلوا بأموالكم كما فعل المنافقون إذ قالوا: ـ للشح بأموالهم ـ:

ـ لا تنفقوا على من عند رسول الله

أى عن الحج والزكاة

وقيل:

عن قراءة القرآن

وقيل:

عن ادامة الذكر

وقيل:

عن الصلوات الخمس

وقال الضحاك والحسن:

عن جميع الفرائض

وكأنه قال:

**عن طاعة الله**

وقيل:

هو خطاب للمنافقين، **أى آمنتم بالقول فآمنوا بالقلب**

وقال تعالى ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا﴾ (سورة الفتح الآية: ١١)

سيقول المخلفون لك يامحمد من أعراب المدينة:

- شغلنا عن الخروج معك - عام الحديبية - بالأموال والأولاد، فاطلب لنا من المغفرة

وقيل:

هم الأعراب الذين حول مدينة رسول الله ﷺ تخلفوا عن رسول الله ﷺ حين أراد السفر إلى مكة عام الفتح.

## التفاخر بالمال والأولاد

قال تبارك وتعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾ (سورة الحديد الآية: ٢٠)

بين الحق جل وعلا أن الحياة الدنيا منقضية فلا ينبغى أن يترك أمر الله محافظة على ما لا يبقى، واعلموا أن الحياة الدنيا لعب باطل ولهو - أكل وشرب واللهو: ما ألهى عن الآخرة، وكل لعب لهو -، والزينة ما يتزين به، **فالكافر يتزين بالدنيا ولا يعمل للآخرة، وكذلك من تزين فى غير طاعة الله.**

﴿وتفاخر بينكم﴾ أى يفخر بعضكم على بعض بها.

وقيل:

بالخلفة والقوة.

وقيل:

بالأنساب على عادة العرب فى المفاخرة بالآباء.

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**إن الله أوحى إليَّ أن تواضعوا حتى لا يبغى أحد على أحد ولا يفخر أحد على أحد**» (رواه مسلم)

وقال السراج المنير ﷺ:

**أربع فى أمتى من أمر الجاهلية لا يتركونهن: الفخر فى الأحساب، والطعن فى الأنساب، والإستسقاء بالنجوم، والنياحة** (أخرجه مسلم كتاب الجنائز عن أبى مالك الأشعرى)

## البلاء فى المال والنفس

قال تعالى ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِي أَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٨٦)

لتختبرن ولتمتحنن فى أموالكم بالمصائب والأرزاء بالانفاق فى سبيل الله وسائر تكاليف الشرع، والابتلاء فى الأنفس بالموت والأمراض وفقد الأحباب.

وبدأ العزيز الحكيم بذكر **الأموال** لكثرة المصائب بها.

وقيل:

لتمتحنن وتختبرن فى **أموالكم بالفقر** والمصائب، وفى أنفسكم **بالشدائد والأمراض.**

## مال اليتيم

قال العليم الخبير ﴿وَلا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ﴾ (سورة الأنعام الآية: ١٥٢)

لا تقربوا مال اليتيم **إلا بما فيه صلاحه وتثميره**، وذلك بحفظ أصوله وتثمير فروعه وذلك بالتجارة، ولا تشترى منه ولا تستقرض، حتى يصير

بالغا رشيدا.

وقيل:

**لا تقربوا مال اليتيم بوجه من الوجوه إلا بالخصلة التى هى أنفع له حتى يصير بالغا رشيدا.**

وقال تعالى ﴿وَآتُوا الْيَتَامَىٰ أَمْوَالَهُمْ﴾ (سورة النساء الآية: ٢)

أى لا تخلطوا أموال اليتامى بأموالكم فتأكلوها جميعا ﴿إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ أى ذنبا عظيما.

وقال تبارك وتعالى ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ (سورة النساء الآية: ١٠)

إن الذين يأكلون مال اليتيم بدون حق إنما فى الحقيقة يأكل نارا تتأجج فى بطنه يوم القيامة، **وسيدخل نارا هائلة مستعرة.**

وقيل:

المراد بهؤلاء الأوصياء الذين يأكلون مالم يبح لهم من مال اليتيم.

يقول النبى ﷺ عن ليلة أسرى به:

**رأيت قوما لهم مشافر كمشافر الإبل وقد وكل بهم من يأخذ بمشافرهم، ثم يجعل فى أفواههم صخرا من نار يخرج من أسافلهم فقلت: يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هم الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما**

وقد دل الكتاب والسنة على أن أكل مال اليتيم **من الكبائر**.

فقد قال سيد الأولين والآخرين ﷺ:

**اجتنبوا السبع الموبقات ـ المهلكات ـ**

وذكر فيها.. **وأكل مال اليتيم.**

## ألهاكم التكاثر بالمال

قال تعالى ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ * حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ﴾ (سورة التكاثر الآية: ١ - ٢)

أى شغلكم المباهاة بكثرة المال والأولاد عن طاعة الله حتى متم ودفنتم فى المقابر.

وقيل:

أنساكم التكاثر أى من الأموال والأولاد

وقيل:

ألهاكم التشاغل بالمعاش والتجارة

يقول عبدالله بن الشخير:

أتيت النبى ﷺ وهو يقرأ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ فقال:

**يقول ابن آدم: مالى، وهل لك يابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت أو تصدقت فأمضيت؟** (رواه مسلم)

وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس.

## المال الحلال والمال الحرام

قال تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٦٧)

أى انفقوا من المال الحلال الطيب الذى كسبتموه أو من طيبات ما أخرجنا لكم من الحبوب والثمار **ولا تقصدوا الردىء الخسيس الحرام فتصدقوا به.**

وقيل:

هذا خطاب لجميع أمة محمد ﷺ بالانفاق.

قال على بن أبى طالب:

- هى الزكاة المفروضة، ونهى الناس عن انفاق الردىء فيها بدل الجيد.

وقال تعالى ﴿قُل لاَّ يَسْتَوِي الْخَبِيثُ وَالطَّيِّبُ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ﴾ (سورة المائدة الآية: ١٠٠)

قل يا محمد لا يتساوى الحرام والحلال ولو أعجبك أيها السامع كثرة الخبيث، وهو مثل ضربه العليم الخبير **للتمييز بين الحلال والحرام.**

يقول القرطبى:

- اللفظ عام فى جميع الأمور يتصور فى المكاسب والأعمال والناس والمعارف من العلوم وغيرها، **فالخبيث** من هذا كله لا يفلح ولا يجنب ولا تحسن له عاقبة وإن كثر، **والطيب** وإن قل نافع حميد جميل العاقبة.

وقال أبو حيان:

- الظاهر أن الخبيث والطيب عامان فيندرج تحتهما المال حرامه وحلاله، وصالح العمل وفاسده، وجيد الناس ورديئهم وصحيح العقائد وفاسدها.

## الشيطان والمال

قال الحق جل وعلا ﴿وَشَارِكْهُمْ فِي الأَمْوَالِ وَالأَوْلادِ﴾ (سورة الإسراء الآية: ٦٤)

يقول الله عز وجل لإبليس اللعين اجعل لنفسك شركة فى أموالهم وأولادهم، أما الأموال فكسبها من الحرام وانفاقها فى المعاصى، وأما الأولاد فبتحسين اختلاط الرجال بالنساء حتى يكثر الفجور ويكثر أولاد الزنى.

وقيل:

اجعل لنفسك شركة فى أموالهم التى أصابوها من غير حلها، وأولادهم: هم أولاد الزنى.

وقيل:

هو صيغة أولادهم فى الكفر حتى هودوهم ونصروهم، كصنع النصارى بأولادهم بالغمس فى الماء الذى لهم.

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**- إن فيكم مغربين**

قالت عائشة:

- يارسول الله وما المغربون؟

قال ﷺ:

**- الذين يشترك فيهم الجن**

(رواه الترمذى فى نوادر الأصول)

قال الهروى:

سموا مغربين لأنه دخل فيهم عرق غريب.

وقال الترمذى الحكيم:

- للجن مساماة بابن آدم فى الأمور والاختلاط، فمنهم من يتزوج فيهم، **وكانت بلقيس بنت الهدهاد ملكة سبأ أحد أبويها من الجن.**

**● أول من ضرب الدرهم الضحاك أول فراعنة مصر.**

يقول عبدالله بن عباس:

**أول ما ضرب الدرهم أخذه إبليس فقبله ووضعه على عينه وسرته وقال: بك أطغى وبك أكفر، رضيت من ابن آدم حبه الدينار من أن يعبدنى** (رواه الضحاك عن ابن عباس)

قال تبارك وتعالى ﴿لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ (سورة المجادلة الآية: ١٧)

إن المنافقين لهم عذاب شديد ولن تنفعهم أموالهم ولا أولادهم فى الآخرة، **ولن تدفع عنهم شيئا من عذاب الله فهم أهل النار لا يخرجون منها أبدا.**

وقيل:

قال المنافقون:

إن محمدا يزعم أنه ينصر يوم القيامة، لقد شقينا إذا، فوالله لننصرن يوم القيامة بأنفسنا وأولادنا وأموالنا إن كانت قيامة.

فنزل قوله تعالى، ﴿يوم يبعثهم الله جميعا﴾ أى لهم عذاب مهين يوم يبعثهم.

وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَن تُغْنِيَ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلا أَوْلادُهُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا﴾ (سورة آل عمران الآية: ١٠)

أى لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئا.

وقيل:

لن تفيدهم الأموال والأولاد، ولن تدفع عنهم من عذاب الله فى الآخرة شيئا ﴿وَأُوْلَئِكَ هُمْ وَقُودُ النَّارِ﴾ أى هم حطب جهنم التى تسجر وتوقد به النار.

## ليست الأموال ولا الأولاد التى تقربكم من الله

قال السميع العليم ﴿وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُم بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَى﴾ (سورة سبأ الآية: ٣٧)

ليست أموالكم ولا أولادكم التى تفتخرون بها وتكاثرون هى التى تقربكم من الله قربى، **وإنما يقرب الإيمان والعمل الصالح.**

**الزلفى** : القربى

فالمال الصالح والولد الصالح للرجل الصالح فنعم هذا.

## الذين ينفقون أموالهم فى الصد عن سبيل الله

**قال الحق جل وعلا** ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾ **(سورة الأنفال الآية: ٣٦)**

**إن أعداء الله يصرفون أموالهم ويبذلونها لمنع الناس عن الدخول فى دين الإسلام وحرب المسلمين فسينفقون هذه الأموال ثم تصير ندما عليهم وحسرة، لأن أموالهم تذهب ولا يظفرون بما يطمعون من اطفاء نور الله واعلاء كلمة الكفر وستكون نهايتهم الهزيمة والاندحار، لأن الحق عز وجل جعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمته هى العليا.**

## المال.. الخير

قال تعالى ﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ (سورة العاديات الآية: ٨)

أى أن الإنسان لشديد لحب المال حريص على جمعه، وهو لحب عبادة الله وشكر نعمه ضعيف متقاعس.

وقال تعالى ﴿إِن تَرَكَ خَيْرًا﴾ (سورة البقرة الآية: ١٨٠)

وقال السميع العليم ﴿إِن تُبْدُوا خَيْرًا أَوْ تُخْفُوهُ﴾ (سورة النساء الآية: ١٤٩)

وقال تبارك وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّمَن فِي أَيْدِيكُم مِّنَ الأَسْرَىٰ إِن يَعْلَمِ اللَّهُ فِي قُلُوبِكُمْ خَيْرًا يُؤْتِكُمْ خَيْرًا مِّمَّا أُخِذَ مِنكُمْ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٧٠)

وقال السميع البصير ﴿فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ﴾ (سورة

الكهف الآية: ٤٠)

وقال تعالى ﴿عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا﴾ (سورة القلم الآية: ٣٢)

وقال تبارك وتعالى ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾ (سورة المزمل الآية: ٢٠)

**الخير**: المال

قال عدى:

**ماذا ترجى النفوس من طلب الـ خير وحب الحياة كاربها**

● **خير المال**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**- خير المال: سكة مأبورة - سكة الحرث، والمراد خير المال نتاج أو زرع - ومهرة مأمورة - مهرة ذلول أينما توجها تكون طوع بنانك أو كثيرة النتاج والنسل -**

## من أقرض الله فضاعفه له

قال تبارك وتعالى ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ (سورة الحديد الآية: ١١)

الآية ندب إلى الانفاق فى سبيل الله.

**والعرب تقول لكل من فعل حسنا: قد أقرض**

كما قال الشاعر:

**وإذا جوزيت قرضا فأجزه إنما يجزى الفتى ليس الجمل**

وسمى قرضا لأن القرض أخرج لاسترداد البدل.

والمعنى: من ذا الذى ينفق فى سبيل الله حتى يبدله الله بالأضعاف

الكثيرة ـ ما بين السبع إلى سبعمائة إلى ما شاء الله من الإضعاف ـ

ذكر أن رجلا دخل بعض الأسواق فى يوم عاشوراء فسمع سائلا يقول:
**﴿من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم﴾**

فقام إليه رجل من التجار **وأعطاه عشرة دنانير.**

فلما كان العام المقبل إذ بالرجل السائل قد جاء وحوله فقراء يتبعونه وهو يفرق عليهم الصدقة، فقال الرجل الذى رآه حين أعطاه التاجر العشرة دنانير:

ـ ياأخى أقسمت عليك أما أنت الذى أعطاك فلان التاجر العشرة دنانير عام أول يوم عاشوراء؟

قال الرجل السائل:

ـ نعم

قال الرجل:

ـ ألم تك فقيرا ذلك اليوم؟

قال الرجل السائل:

ـ بلى

قال الرجل:

ـ فما أغناك؟

قال الرجل السائل:

**ـ لما علم الله عز وجل صدق نيتى وأنى ما أخذت الصدقة إلا وأنا محتاج، وعلم العليم الخبير طيب نفس المتصدق باعطائها إياى بارك لى فى تلك العشرة دنانير وأنماها لى حتى وجبت على اليوم عشرة دنانير زكاة فى مالى.**

يقول الرجل الذى شاهد التاجر المتصدق وهو يعطى السائل عشرة دنانير:

فلما سمعت منه ذلك مضيت إلى الرجل الذى كان تصدق عليه بالعشرة دنانير:

فقلت له:

صف لى قصتك فى العام الماضى فى يوم عاشوراء إذ جاء الرجل الذى قال ﴿**من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله أجر كريم**﴾

فقال الرجل المتصدق:

- إنه لما قرأ هذه الآية وقع فى نفسى وأيقنت أن الكريم المنان الذى لا يخلف وعده سيخلف على الدنيا ويوفينى فى الآخرة الأجر الكريم، فبت على هذه النية فرأيت ربى جل جلاله فى منامى وهو يقول:

**يا عبدى قد أنجزت الأمرين وقد وجبت لك الجنة.**

## معنى المال

ذهب بعض العرب وهم دوس - قبيلة دوس - إلى أن المال الثياب والمتاع والعروض.

يقول أبو هريرة - عبد الرحمن بن صخر الدوسى -:

- خرجنا مع رسول الله ﷺ عام خيبر فلم نغنم ذهبا ولا وَرِقًا - فضة - إلا الأموال: الثياب والمتاع.

وذهب غيرهم إلى أن المال الصامت من الذهب والوَرِق - الفضة -

وقيل:

المال: الإبل خاصة

وقيل:

**المال**: جميع الماشية

يقول الشاعر:

**والله ما بلغت لى قط ماشية حد الزكاة ولا إبل ولا مال**

المعروف من كلام العرب أن كل ما تُمُوِّل وتُمُلِّك **هو مال**.

لقوله ﷺ:

**- يقول ابن آدم: مالى، وإنما له من ماله ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو تصدق فأمضى**» (رواه مسلم عن عبد الله بن الشخير)

# المـــــال فى نظـــــر السنة

## المال مال الله بين أيدينا

كان إمام الخيـر ﷺ ذات ضحى جالسا مع أصحابه فى ظل مسجده فأقبل أعرابى يسوق إبلا كثيرة فسأله أبو القاسم ﷺ؟

**ـ مال من هذا؟**

قال الأعرابى:

مال الله بين يدى

فلما ولى الرجل قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**ـ فقه الرجل**

أى علم الأعرابى أن المال مال الله بين يديه

**الدينار والدرهم**

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

**الدينار والدرهم خواتيم الله فى أرضه، فمن جاء بخاتم مولاه قضيت حاجته** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أبى هريرة)

## المال فى حياة الإنسان

جعل العليم الخبيـر المال للناس قياما، ومنذ عرف الناس المال وبدأوا يتداولونه ويتعاملون به وهو آخذ بنواصى حياتهم، يكاد يصرفها كيف شاء ذات اليمين وذات الشمال، نحو الفضيلة وصوب الرذيلة ومنذ أن بدأ الفكر الإنسانى يشرع ويقنن فى تفسير الحياة واكتشاف قوانينها وضع نصب عينيه على المال كقوة سائدة فى حياة الناس ومهيمنة عليها.

**وقد اختلفت نظرات الفلاسفة مع مشاكل المال غير أنهم جميعا يلتقون فى وفاق كامل عند أهمية المال البالغة ومركزه القوى العريق بين كل قوى**

**الحركة والبناء فى حياة الإنسان.**

وما كان المال بكل مزاياه ومشاكله ليخفى دوره على طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ معلم البشرية وأستاذها وسيد الأولين والآخرين المبعوث للناس كافة ﷺ لقد تناول المال فى أحاديثه وأرشدنا إلى من أين يأتى المال؟ وأين ينفق؟ وكيف..؟

قال السراج المنير ﷺ:

**إن هذا المال خضرة حلوة، فمن يأخذه بحقه يبارك له فيه** (رواه الإمام أحمد، والطبرانى فى المعجم الكبير، والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاوية)

فالمال خضر حلو لأنه قوام الحياة وسبيل ايناعها بكل مباهج الخير والنعمة فهو نعم الصاحب إذا أخذه صاحبه بحقه فيرعى به وفيه حقوق الآخرين الذين يتلمسون عون القادرين، ويناله بوسائل مشروعة تضبطها قواعد الشرف والأمانة والتعفف فلا يأخذه انتهابا ولا استلابا ولا اغتصابا **فلو فعل ذلك صاحب المال بارك الله له فيه.**

ويقول الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

**إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بحقه بورك له فيه، ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه وكان كالذى يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى** (رواه الإمام أحمد، والترمذى، والنسائى عن حكيم بن حزام)

يقول الصحابى الجليل حكيم بن حزام:

سألت رسول الله ﷺ فأعطانى، ثم سألته فأعطانى، ثم سألته فأعطانى، ثم قال:

**يا حكيم إن هذا المال خضرة حلوة فمن أخذه بسخاوة نفس بورك له فيه، ومن أخذه باشراف نفس لم يبارك له فيه، وكان كالذى يأكل ولا يشبع، واليد العليا خير من اليد السفلى**

فقال حكيم بن حزام:

- يا رسـول الله والذى بعـثك بالحق لا أرزأ أحـدا بعـدك شـيـئـا حـتى أفارق الدنيا.

فكان أبو بكر يدعو حكيمـا إلى العطاء فيـأبى أن يقبله، ثم جاء عمـر فدعاه ليعطيه فأبى أن يقبل منه شيئا.

فقال الفاروق:

إنى أشهدكم يا معشر المسلمين على حكيم أنى أعرض عليه حقه من هذا الفىء فيأبى أن يأخذه

فلم يرزأ حكيم أحدا من الناس شيئا بعد رسول الله حتى توفى (رواه البخاريو والترمذى)

فالمال خضرة حلوة لأن حلاوته تستطيع أن تجعل الحيـاة بهيجـة إذا أحسن استثمارها، خضرة لأنه مـاء الحياء وباعث النماء فيها سواء ذلك فى حياة الأفراد والجامعات والشعوب.

**والـذى أوتى جـــوامع الكـلم ﷺ حين يمنـح المال هـذا الوصـف الأنيق الدقـيق - خـضـرة حلوة - لا يعنى اطراءه بكلمـة شـاعـرية إنما يعنى تبـاين أهميته وخطره.**

ولسـوف تزيدنا أحـاديث إمـام الخيـر ﷺ علمـا بهـذا الدور الخطيـر للمال فى حياتنا فهو يؤكد قيمته المشروعيـة فى اكتسـابه وتحصيله حتى لا ننخدع لـه، فإن اشـراف النفس هنـا تعنى **التهـالك الشـره والتهـافت المرذول** لذلك لا يبارك له فيه ويصير صاحبه كالذى يأكل ولا يشبع.

## أجملوا فى الطلب

قال نبى الرحمة ﷺ:

**يا أيها الناس...**

**اتقوا الله، وأجملوا فى الطلب، فإن نفسا لن تموت حتى تستوفى رزقها وإن أبطأ عنها فاتقوا الله وأجملوا فى الطلب**

**● خذوا ما حل ودعوا ما حرم**

إن النبى الخاتم ﷺ يعلم اغراء المال الشديد القاتل ويدرك ما تفرضه ضرورة العيش وشراسة المنافسة من تكالب وتهور فى سبيل الحصول على المال فيذكر الناس بربهم ورب المال.

هكذا يبدأ معلم البشرية ﷺ يدعوهم لاستخدام ـ الفرامل ـ خلال عدوهم واندفاعهم فى عالم التحصيل والارتزاق، فيرسم صاحب الخلق العظيم ﷺ علاقتهم بالمال بالجمال فى تحصيله وطلبه، وهذا الرفق الذى يدعو إليه إمام الزاهدين ﷺ خلال اكتسابهم المال يتحقق بالتزام الحلال وتجنب الحرام ـ خذوا ما حل ودعوا ما حرم ـ **فالمال رزق الله وعطاؤه وفضله**، والذى يبتغى لنفسه ولأهله من عطاء الله ورزقه لا ينبغى له أن يتحدى العاطى الوهاب الكريم المنان بارتكاب المأثم فى طلب هذا الرزق وذاك العطاء.

وفى هذا يعلمنا إمام المتقين ﷺ فيقول:

**ـ ولا يحملنكم استبطاء الرزق أن تأخذوه بمعصية الله فإن الله لا ينال ما عنده إلا بطاعته**

**إن الذى ذهب يطلب المال من غير حله وبغير حقه، سيتركه العزيز الحكيم وما يريد، وقد يظفر منه بالكثير، ولكن الكارثة تنتظره لا محالة على الطريق، لأن العليم الخبير رفع يده عنه.. فويل لمن يكون هذا مثواه ومصيره.**

يقول حبيب الرحمن ﷺ:

**لا يعجبنك رحب الذراعين بالدم، ولا جامع المال من غير حله، فإنه إن تصدق به لم يقبل منه، وما بقى منه كان زاده إلى النار** (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبدالله بن عباس)

إن الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ يصور ويشكل ضمير المال أجمل وأصدق تصوير وتشكيل وهو يرد يقين الناس إلى الله لبيان تحصيل المال واكتسابه.

**فمن لم يبال من أين اكتسب المال؟ لم يبال الله من أين أدخله النار.**

يقول سيد الأولين والآخرين ﷺ:

**يا أيها الناس إنى ما أمركم إلا بما أمركم الله، ولا أنهاكم إلا عما نهاكم الله عنه، فأجملوا فى الطلب، فوالذى نفسى بيده إن أحدكم ليطلبه رزقه كما يطلبه أجله** (رواه الطبرانى فى الكبير عن الحسن بن على)

**يريد إمام الخير ﷺ لنا أن نكون سادة المال لا عبيده، أن يكون فى أيدينا لا قلوبنا، وذلك لا يتم إلا بالكرامة فى طلبه وبالاناة فى السعى إليه.** ولا شىء يغرس هذه الكرامة والزهد فى أنفسنا اللاهثة وراء المال مثل اليقين بأن العزيز الحكيم هو الرزاق الكريم المنان ذو القوة المتين ومثل اليقين بأن الثروة الصالحة النافعة لا تقاس بالكثرة، فكم من ثروات ذهبت مع الريح مخلفة وراءها الخراب والحسرات.

## القناعة خير متاع الدنيا

قال خاتم النبيين ﷺ:

**- من أصبح آمنا فى سربه - قومه وأهله - معافى فى بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها** (رواه الترمذى، الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء)

عندما يحدثنا إمام الزاهدين ﷺ هذا الحديث فإنه لا يقوله للتصبير

**ولا للعزاء.. بل لتقرير حقيقة صادقة وهى أن القناعة التى يظنها الحمقى أنها عزاء العاجزين هى أثمن ما يمتلك الإنسان الرشيد من خير الدنيا وعطائها ومتاعها.**

**فالقناعة فى اكتساب المال نقطة البدء فى المسلك الصحيح والرشيد** فى تصحيح علاقتنا بالمال من السيطرة الحكيمة على اشتهائه وتطلع النفس إليه.

لذلك يقول سيد ولد آدم ﷺ:

- **طوبى لمن هدى للإسلام، وكان عيشه كفافا وقنع به** (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن فضالة بن عبيد)

● **أنظر إلى من هو أدنى منك**

قال طبيب القلوب والنفوس ﷺ:

- **إذا نظر أحدكم إلى من يفضل عليه فى المال والرزق، فلينظر إلى من هو أدنى منه، فذلك أجدر ألا تزدروا نعمة الله عليكم**

حتى لا يجرفنا تيار التطلع إلى ثراء الآخرين يوصينا حبيب الرحمن ﷺ فيخبرنا أن **نعم الله عز وجل لا تتمثل فى المال وحده** فهناك نعمة **الصحة والزوجة الصالحة والأبناء الصالحين والتوفيق والستر والعافية وعشرات النعم التى يتمنى كثيرون من الأثرياء أن ينالوها ولكنهم لا يستطيعون فإن العليم الخبير يعطى ويدع، وليس الذى يقلل لهم فى العطاء** بأدنى منزلة لديه، بل إنه سبحانه كثيرا ما يكل قوما إلى ما ملأ به قلوبهم من الايمان والغنى والخير.

قال صاحب الشفاعة ﷺ:

- **إن الله يعطى الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطى الإيمان - الدين - إلا من يحب**

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

- **إن الله عز وجل قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم، وإن الله يعطى المال من يحب ومن لايحب، ولا يعطى الإيمان - الدين - إلا من يحب، فإذا أحب الله عبدا أعطاه الدين - الإيمان -، فمن ضن بالمال أن ينفقه، وهاب العدوان أن يجاهده، والليل أن يكابده فليكثر من قول: لا إله إلا الله، والله أكبر، والحمدلله، وسبحان الله**» (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، وروى صدره البيهقى فى شعب الإيمان عن ابن مسعود)

**فالرضا بالقليل هو الكثير**، وروح الحياة وريحانها ليسا فى كثرة **المال.. بل فى غنى النفس والقلب وترفعهما ورضاهما.**

## حب المال من المهد إلى اللحد

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

- **قلب الشيخ شاب على اثنتين: حب العيش والمال** (رواه مسلم فى صحيحه كتاب الزكاة باب كراهة الحرص على الدنيا، وابن ماجه عن أبى هريرة)

وقال أبوالقاسم ﷺ:

**قلب الشيخ شاب على حب اثنتين: طول الحياة، وكثرة المال** (رواه ابن عدى، وابن عساكر عن أنس)

ويواصل أبو القاسم ﷺ توجيهه الحكيم الرشيد فى تصحيح علاقات الناس بالثروة والمال **فيفتح بصائرنا على ما للمال من سحر وضراوة** أشد **وأنكى من سحر وضراوة الخمر.**

ويكشف صاحب لواء الحمد ﷺ عن جانب طبيعتنا البشرية يحفزنا دوما إلى حب المال والتهافت والتهالك عليه، ويدعونا نبى الرحمة ﷺ إلى **الحذر الشديد من تسلط هذه الآفة على قلوبنا ومشاعرنا ومسلكنا.**

**فمن المهد إلى اللحد والنفس البشرية تواقة أبدا إلى المزيد ثم المزيد من المال ومن الثراء، فطبيعة الإنسان مفرطة الشغف بالمال، واسعة الحيلة فى التكالب عليه، دائما التطلع إلى المزيد منه، وأحاديث معلم البشرية تفيض بتوجيهات حكيمة لتدعم حب الحلال واحترام الكسب المشروع** فى قلوبنا، وهو حريص على تذكيرنا دوما بإغراء الحرام ويحذرنا من لاسيما فى عصور التدهور الأخلاقى حيث لا يردع كثير من الناس عن السعى وطلب الثراء الحرام رادع.

يقول الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**- يأتى على الناس زمان لا يبالى المرء ما أخذ أمن حلال أم من حرام**

## لا تغبطن جامع المال

قال المصطفى ﷺ:

**- لا تغبطن جامع المال من غير حله، فإنه إن تصدق لم يقبل منه، وما بقى كان زاده إلى النار** (رواه الحاكم فى المستدرك عن عبدالله بن عباس)

**حين تتقهقر القيم الفاضلة إلى الوراء وتأخذ مكانها حوافز النفعية والوصولية والطمع يصبح الإستغناء عن المال الحرام سذاجة أو ضعفا أو رذيلة فى أعين الجاهلين من الناس وما أكثرهم.**

والرحمة المهداة ﷺ يربط دوما كل نشاط الناس وأعمالهم فى الدنيا بجزائها فى الآخرة وهو بذلك لا ينسى أن يذكرنا بمسئوليتنا تجاه مال الله بين أيدينا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا.

## كيف نتجنب المال الحرام؟

يقول صاحب الخلق العظيم ﷺ:

**- فمن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام**

يتناول المبعوث رحمة للعالمين ﷺ بالتفصيل مواطن الحرام وكثير من مواطن الشبهة فى مجال اكتساب المال فيقول ﷺ:

- **البر ما سكنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والاثم ما لم تسكن إليه النفس، ولم يطمئن إليه القلب، وإن أفتاك المفتون** (رواه الإمام أحمد عن أبى ثعلبة)

يضع طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ الميزان فى قلب الإنسان وضميره، فكل إنسان يعرف التمرة من الجمرة، وفى مصادر المال خاصة ليس هناك غموض فمصادره المشروعة واضحة كالنهار، ولا عذر ولا حجة لآكل الحرام، **فالحلال هنا بين واضح، والحرام أكثر بيانا وظهورا .**

وحين يضع إمام الخير ﷺ الميزان فى قلب وضمير الإنسان يؤكد بذلك وضوح الطريق وحتى لا يتردد الإنسان فى غير مدعاة للتردد

ويحسم الصادق المصدوق ﷺ الأمر بقوله:

- **دع ما يريبك إلى ما لا يريبك، فإن الخير طمأنينة، والشر ريبة** (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، والبيهقى فى شعب الإيمان عن الحسن بن على)

## بئس العبد المحتكر

قال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- **من احتكر طعاما فقد برىء من الله وبرىء الله منه**

وقال خاتم النبيين ﷺ:

- **من احتكر حكرة يريد أن يغلى بها على المسلمين فهو خاطىء، وقد برئت منه ذمة الله ورسوله** (رواه الإمام أحمد، والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة)

وقال نور الظلمة ﷺ:

**ـ بئس العبد المحتكر، إن أرخص الله الأسعار حزن، وإن أغلاها فرح**
(رواه الطبرانى فى المعجم الكبير، والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ)

**فالجالب مرزوق، والمحتكر ملعون**

**والجالب** هو الذى يجلب احتياجات الناس من مطعم وملبس، يجلبها من مواطنها القريبة والبعيدة، ثم يضعها فى متناول الناس بأسعار زهيدة هادئة.

**فعلى رأس الآفات المهلكة يجىء الإحتكار**، والشافع المشفع ﷺ يرفض كل مال يجىء من هذه الطرق، فالمحتكر يوصد عن احتياجات الناس أبواب مخازنه ليبيعها فى السوق السوداء أو بالسعر الفادح الشره.

**والمحتكر** يركبه الحزن حين ترخص الأسعار، ويفرح حين تزداد وتربو.

**ويل للمطففين**

كما يحرم الصادق المصدوق ﷺ الإحتكار، بشر الذين ينقصون مكاييلهم وموازينهم بعذاب أليم، قال سيد الأولين والآخرين ﷺ لما نزلت سورة المطففين:

**ـ خمس بخمس**

قيل:

يا رسول الله وما خمس بخمس؟

قال ﷺ:

**ـ ما نقض قوم العهد إلا سلط الله عليهم عدوهم، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشافيهم الفقر، وما ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشافيهم الموت، ولا طففوا الكيل إلا منعوا النبات وأخذوا بالسنين ـ الجدب ـ ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر ـ المطر ـ** (رواه ابن ماجه كتاب الفتن)

فاكتساب المال عن طريق السرقة فى المكيال والميزان **ربح حرام وكسب خبيث**، والمؤمن الصادق طيب يسعى إلى الطيبات من الرزق ويتجنب الخبائث ولا يُنمى لحمه من سحت، ولا يضاعف ماله وثروته من حرام.

## الجهاد بالمال

الجهاد فى سبيل الله يحتاج إلى المجاهدين بأنفسهم وكذلك يحتاج **إلى المجاهدين بأموالهم، فإن أفضل الناس مؤمن يجاهد فى سبيل الله بنفسه وماله، والمرابط فى سبيل الله أعظم أجرا** وإن الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين فى سبيل الله، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض، فالروحة والغدوة فى سبيل الله فإنه يُنمَّى له عمله ويجرى عليه رزقه إلى يوم القيامة ومن أنفق نفقة فى سبيل الله كتبت له سبعمائة ضعف، جميع أعمال بنى آدم تحضرها الملائكة الكرام الكاتبون الأخيار المجاهدين فى سبيل الله، فإن الملائكة الذين خلقهم الله يعجزون عن علم احصاء حسنات أدناهم.

## ذروة الإسلام

قال صاحب لواء الحمد ﷺ:

- **ذروة الإسلام الجهاد فى سبيل الله لا يناله إلا أفضلهم** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أمامة)

**المجاهد يبايع الله عز وجل**

قال الصادق المصدوق ﷺ:

- **من سل سيفه فى سبيل الله فقد بايع الله** (رواه ابن مردويه عن أبى هريرة)

**أجر من جهز غازيا**

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- **من أرسل بنفقته فى سبيل الله وأقام فى بيته فله بكل درهم سبعمائة درهم، ومن غزا بنفسه فى سبيل الله وأنفق فى وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم** (رواه ابن ماجه عن الحسن بن على وأبى الدرداء وأبى هريرة)

وقال أبو القاسم ﷺ:

- **من جهز غازيا فى سبيل الله فقد غزا، ومن خَلَفَ غازيا فى سبيل الله فى أهله فقد غزا** (رواه أبو داود، والترمذى، والنسائى عن زيد بن خالد)

وقال السراج المنير ﷺ:

- **من جهز غازيا فى سبيل الله كان له مثل أجره من غير أن ينقص من أجر الغازى شيئا** (رواه ابن ماجه فى كتاب الجهاد عن زيد بن خالد الجهنى)

وقال الهادى البشير ﷺ:

- **من أظل رأس غاز أظله الله عز وجل يوم القيامة، ومن جهز غازيا فى سبيل الله حتى يستقل بجهازه كان له مثل أجره حتى يموت أو يقتل أو يرجع، ومن بنى مسجدا يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتا فى الجنة** (رواه الإمام أحمد، والحاكم فى المستدرك عن عمر)

وقال إمام الخير ﷺ:

- **المنفق على الخيل فى سبيل الله كباسط يديه بالصدقة لا يقبضها** (رواه الإمام أحمد، وأبو داود والحاكم فى المستدرك عن ابن الحنظلية)

## الشيطان والنفقة فى سبيل الله

قال المبعوث للناس كافة ﷺ:

- **إن الشيطان قعد لابن آدم بأطرقة، فقعد له بطريق الإسلام فقال:**

**تسلم وتذر دينك ودين آبائك وآباء آبائك؟**

**فعصاه فأسلم**

**ثم قعد له بطريق الهجرة وقال:**

**تهاجر وتدع أرضك وسماءك؟ وإنما مثل المهاجر كمثل الفرس فى الطول**

**فعصاه فهاجر**

**ثم قعد له بطريق الجهاد فقال:**

**تجاهد فى جهد النفس والمال، فتقاتل فتقتل فتنكح المرأة وتقسم الأموال؟**

**فعصاه فجاهد، فمن فعل ذلك كان حقا على الله أن يدخله الجنة، وإن غرق كان حقا على الله أن يدخله الجنة، وإن وقصته دابته ـ الوقص: كسر العنق ـ كان حقا على الله أن يدخله الجنة** (رواه الإمام أحمد، والنسائى عن سبرة بن أبى فاكه)

## أحسن الدنانير أجرا

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

**ـ دينار أنفقته على نفسك، ودينار أنفقته على والديك، ودينار أنفقته على ابن لك، ودينار أنفقته على أهلك، ودينار أنفقته فى سبيل الله وهو أحسنها أجرا** (رواه الدارقطنى فى الأفراد عن أبى هريرة)

فالجهاد فى سبيل الله يحتاج إلى الرجال ويحتاج إلى المال، ولقد كان **المجاهد المسلم الأول يجهز نفسه بعدة القتال من ظهر ـ مركب ـ وزاد**، ولم يكن هناك يومئذ رواتب يتقاضاها القادة والجند، وإنما كان هناك تطوع بالنفس وتطوع بالمال، وقد كان كثير من فقراء المسلمين الراغبين فى الجهاد والذود عن العقيدة والحرية والكرامة والعزة وجعل كلمة الله هى العليا وجعل كلمة الذين كفروا هى السفلى، لم يكونوا يجدون ما يزودون به أنفسهم ولا يتجهزون به من عدة الحرب أو دابة يركبونها، فكانوا يجيئون إلى نبى الرحمة ﷺ ويطلبون منه أن يحملهم إلى ميدان القتال فيقول:

﴿لا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ﴾ (سورة التوبة الآية: ٩٢)

﴿تَوَلَّوْا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلاَّ يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾ (سورة التوبة الآية: ٩٢)

ومن أجل هذا كانت دعوة القرآن العظيم إلى الانفاق فى سبيل الله، والانفاق لتجهيز الغزاة ورعاية أسرهم، وما أكثر ما ذكر القرآن الكريم الجهاد بالمال مقترنا بالجهاد بالنفس.. **بل قدم المال على النفس.**

كما رغب إمام الخير ﷺ فى الجهاد فى سبيل الله وتجهيز الغازى.

ولقد ضرب الصحابة رضوان الله عليهم أروع الأمثلة فى المسارعة بالانفاق فى سبيل الله والجهاد بالمال، ففى غزوة العسرة - تبوك - كان على المسلمين أن يخرجوا لملاقاة بنى الأصفر - الروم - قبل أن يغزوا مدينة رسول الله، وأن يعدوا لهم ما استطاعوا من قوة بعد أن تجمع الروم على حدود الشام، ولم يكن لدى المسلمين آنئذ من المال ما يكفى جيش قوى يرد غارة الروم ويصد إحدى أكبر امبروطوريتين فى ذلك الوقت ويصد عدوهم. وندب المبعوث للناس كافة ﷺ المسلمين إلى الخروج والتطوع للجهاد بالمال وحثهم على النفقة والحمل فى سبيل الله، فتسابق المسلمون على الرغم من أن الناس **فى عسرة فقد انتشر الجدب فى البلاد، والحر شديد**، وقد أينعت البساتين وطابت الثمار فهوت النفوس إلى المقام فى ثمارهم وظلالهم.

وكان **أبو بكر الصديق** أول من جاء بالنفقة، جاء **بجميع ماله** أربعة آلاف درهم فقال له نبى الرحمة ﷺ:

- **هل أبقيت لأهلك شيئا؟**

قال الصديق:

- **أبقيت لهم الله ورسوله**

وجاء **الفاروق بنصف ماله** فسأله المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

- **هل أبقيت لأهلك شيئا؟**

قال عمر بن الخطاب:

- **النصف الثانى**

وجهز ذو النورين ثلث الجيش فأنفق عشرة آلاف دينار غير الإبل والخيل والزاد فقال الصادق المصدوق ﷺ:

**اللهم ارض عن عثمان فإنى عنه راض**

وجاء عبد الرحمن بن عوف بمائة أوقية ذهبا

وجاء العباس بن عبد المطلب بتسعين ألف درهم

وبعثت النساء بكل ما يقدرن عليه من حليهن

والدعوة إلى الإنفاق فى سبيل الله عامة لجميع المسلمين أغنيائهم وفقرائهم ﴿هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم﴾ (سورة محمد الآية: ٣٨)

## أخذ المال من وجهه

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

- **لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار** (متفق عليه)

**الأناء**: الساعات

وقال معلم البشرية ﷺ:

- **لا حسد إلا فى اثنتين: رجل آتاه الله مالا، فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل آتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها** (متفق عليه)

## الفقراء يسبقون الأغنياء إلى الجنة

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**ـ قمت على باب الجنة، فكان عامة من دخلها المساكين، وأصحاب الجد ـ الحظ والغنى ـ محبسون، غير أن أصحاب النار قد أمر بهم إلى النار** (متفق عليه)

## يوم الحساب

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**ـ لاتزول قدما عبد حتى يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه، وعن علمه ما فعل فيه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وعن جسمه فيما أبلاه** (أخرجه الترمذى كتاب صفة القيامة عن أبى برزة)

وقال مصباح الظلام ﷺ:

**ـ لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيما أفناه، وعن شبابه فيما أبلاه، وعن ماله من أين اكتسبه وفيما أنفقه، وماذا عمل فيما علم** (أخرجه الترمذى عن ابن مسعود)

## المال فتنة أمة محمد ﷺ

قال المصطفى ﷺ:

**ـ إن لكل أمة فتنة، وفتنة أمتى المال** (رواه الترمذى عن كعب بن عياض)

## المال مفسدة للدين

قال نور الظلمة ﷺ:

**ـ ما ذئبان جائعان أرسلا فى غنم بأفسد لها ـ من حرص المرء على المال والشَّرفِ ـ لدينه** (رواه الترمذى عن كعب بن مالك)

## اغتنم خمسا قبل خمس

قال كاشف الغمة ﷺ:

**- اغتنم خمسا قبل خمس: حياتك قبل موتك، وصحتك قبل سقمك، وفراغك قبل شغلك، وشبابك قبل هرمك، وغناك قبل فقرك** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان، والحاكم فى المستدرك، والإمام أحمد فى الزهد)

## مالك إلا ما قدمت

ذات يوم سأل السراج المنير ﷺ أصحابه:

**- أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟**

قالوا:

يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه

قال نور الظلمة ﷺ:

**اعلمو أنه ليس منكم أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله، مَالَكَ من مَالِكَ إلا ما قدمت، ومال وارثك ما أخرت** (رواه الإمام أحمد وهناد عن عبدالله بن مسعود)

## المال والصدقة

### التداوى بالصدقة

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

**- داووا مرضاكم بالصدقة فإنها تدفع عنكم الأمراض والأعراض** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن ابن عمر)

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

**- ما عولج مريض بأفضل من الصدقة** (رواه الديلمى عن أنس)

## الصدقة تطفىء غضب الرب

قال النبى الخاتم ﷺ:

- **الصدقة تطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أنس)

وقال الهادى البشير ﷺ:

- **صدقة السر تطفىء غضب الرب، وصلة الرحم تزيد فى العمر، وفعل المعروف يقى مصارع السوء** (رواه الطبرانى فى الكبير، وابن حبان، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد عن أبى سعيد)

## الله عز وجل يأخذ الصدقة بيمينه

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- **إن الله تعالى يقبل الصدقة ويأخذها بيمينه فيربيها - ربا الشىء زاده ونماه - لأحدكم كما يربى أحدكم مهره، حتى اللقمة لتصير مثل أحد - جبل أحد -** (رواه الترمذى كتاب الزكاة عن أبى هريرة)

## الرزق والصدقة

قال أبو القاسم ﷺ:

- **استنزلوا الرزق بالصدقة** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن على)

وقال الرحمة المهداة ﷺ:

- **إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش إلى قراريط من الأرض، ويرزق الله كل عبد على قدر همته ونهمته** (رواه أبو نعيم فى الحلية عن الزبير بن العوام)

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

«**إن مفاتيح الرزق متوجهة نحو العرش، وينزل الله الناس أرزاقهم على قدر نفقاتهم فمن كَثَّرَ كُثِّرَ له، ومن قَلَّل قُلِّل له** (رواه الدارقطنى فى الأفراد عن أنس)

## الصدقة فكاكك من النار

قال إمام الخير ﷺ:

- **تصدقوا فإن الصدقة فكاككم من النار** (رواه الطبرانى فى الأوسط، وأبو نعيم فى الحلية عن أنس)

وقال السراج المنير ﷺ:

**تصدقوا فإن الصدقة فكاك من النار** (رواه ابن عساكر عن أنس)

## من لا تحل له الصدقة

قال السراج المنير ﷺ:

- **لا تحل الصدقة لغنى ولا ذى مرة سوى - المرة: القوة والشدة، والسوى: الصحيح الأعضاء -** (أخرجه أبو داود، الترمذى عن عبد الله بن عمرو)

وقال المصطفى ﷺ:

**لا تحل المسألة لغنى ولا لذى مرة سوى** (رواه الترمذى)

## الصدقة على ذى الرحم

قال ﷺ:

- **الصدقة على ذى الرحم ثنتان صدقة وصلة** (رواه الإمام أحمد والترمذى وابن ماجه والنسائى والحاكم فى المستدرك عن سلمان بن عامر)

## المؤمن فى ظل صدقته يوم القيامة

قال الصادق المصدوق ﷺ:

- **إن الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد)

وقال نور الأنوار ﷺ:

- **الرجل فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس** (رواه القضاعى عن عقبة بن عامر)

## الصدقة.. وإبليس

قال البشير النذير ﷺ:

- **إن إبليس يبعث أشد أصحابه إلى من يصنع المعروف فى ماله** (رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس)

## الصدقة وخير أبواب البر

قال مصباح الظلام ﷺ:

- **خير أبواب البر الصدقة** (رواه الدارقطنى فى الأفراد، والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس)

## اللهم أعط منفقا خلفا

قال إمام المتقين ﷺ:

- **ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم أعط منفقا خلفا، ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكا تلفا** (رواه النسائى عن أبى هريرة)

وقال خاتم النبيين ﷺ:

- **أما علمت أن ملكا ينادى فى السماء: اللهم أجعل لمال منفق خلفا، واجعل لمال ممسكا تلفا** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن سمرة)

## سبق درهم مائة ألف درهم

قال الشافع المشفع ﷺ:

**- سبق درهم مائة ألف**

فقالوا:

يا رسول الله وكيف؟

قال معلم البشرية ﷺ:

**رجل له درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به، ورجل له مال كثير فأخذ من عرض ماله مائة ألف فتصدق بها** (رواه النسائى عن أبى ذر، وابن حبان، والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة)

## أفضل الصدقة

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

**- أفضل الصدقة جهد المقل وابدأ بمن تعول** (رواه أبو داود، والحاكم فى المستدرك عن أبى هريرة)

وقال ﷺ:

**- أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى، واليد العليا خير من اليد السفلى وابدأ بمن تعول** (رواه أبو داود، والإمام أحمد عن حكيم بن حزام)

## عبدى رجوتنى فلن أحقرك

قال أبو القاسم ﷺ:

**- مامن عبد تصدق بصدقة يبتغى بها وجه الله إلا قال الله له يوم القيامة: عبدى رجوتنى فلن أحقرك، حرمت جسدك على النار، وادخل من أى أبواب الجنة شئت** (رواه ابن لال عن أبى هريرة)

## الصدقة تقع فى كف الرحمن قبل أن تلقى فى كف السائل

قال حبيب الرحمن ﷺ:

**ما نقصت صدقة من مال قط، ولا مد عبد يده بصدقة إلا ألقيت فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل، ولا فتح عبد باب مسألة له عنها غنى إلا فتح الله عليه باب فقر** (رواه الطبرانى فى الكبير، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عباس)

وقال كاشف الغمة ﷺ:

**ـ والذى نفسى بيده ما من عبد يتصدق بصدقة حسنة طيبة فيضعها فى حق إلا كانت تقع فى يد الرحمن يربيها كما يربى أحدكم فصيله أو فلوه حتى أن التمرة أو اللقمة لتصير مثل الجبل العظيم** (رواه الحكيم عن أبى هريرة)

وكانت أم المؤمنين عائشة قبل أن تضع الدينار أو الدرهم فى كف السائل تضعه فى **الطيب** فيقال لها:

ـ لماذا تفعلين ذلك؟

فتقول:

**ـ أعلم أنه قبل أن يقع فى كف السائل يقع فى كف الرحمن**

## أقرضوا الله

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**ـ ياأهل الإسلام أقرضوا الله فى أموالكم يضاعفه لكم أضعافا كثيرا** (رواه ابن سعد عن يحيى بن أبى كثير مرسلا)

## الأعمال عند الله

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**الأعمال ستة، والناس أربعة، فموجبتان ومثل بمثل وحسنة بعشر أمثالها، وحسنة بسبع مائة ضعف، فأما الموجبتان فمن مات لا يشرك بالله**

**شيئا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئا دخل النار، وأما مثل بمثل فمن هم بحسنة حتى يشعرها قلبه ويعلمها الله منه كتبت له حسنة، ومن عمل سيئة كتبت عليه سيئة، ومن عمل حسنة فبعشر أمثالها، ومن أنفق نفقة فى سبيل الله فحسنة بسبع مائة، وأما الناس فموسع عليه فى الدنيا موسع عليه فى الآخرة، ومقتور عليه فى الدنيا، موسع عليه فى الآخرة، وموسع عليه فى الدنيا مقتور عليه فى الآخرة، ومقتور عليه فى الدنيا والآخرة** (رواه ابن حبان، والحاكم فى المستدرك والبيهقى فى شعب الإيمان عن خزيم بن فاتك)

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

- **الأعمال عند الله سبع،عملان موجبان، وعملان بأمثالهما، وعمل بعشرة أمثاله، وعمل بسبع مائة، وعمل لا يعلم ثوابه إلا الله، فأما الموجبان: فمن لقى الله يعبده مخلصا لا يشرك به شيئا وجبت له الجنة، ومن لقى الله وقد أشرك به وجبت له النار، ومن عمل سيئة جزى بمثلها، ومن عمل حسنة جزى عشرا، ومن أنفق ماله فى سبيل الله ضعف له نفقة الدرهم بسبع مائة والدينار بسبع مائة، والصيام لله تعالى لا يعلم ثواب عامله إلا الله** (رواه الحكيم، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عبد الله بن عمر)

## الله عز وجل يضحك

قال إمام المرسلين ﷺ:

- **إن الله عز وجل ليضحك إلى الرجل إذا مد يده فى الصدقة، ومن ضحك الله إليه غفر له** (رواه الديلمى عن جابر)

يضحك : يحب

## اثنان يكرههما ابن آدم

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

- **اثنتان يكرهما ابن آدم، يكره الموت، والموت خير له من الفتنة، ويكره قلة المال وقلة المال أقل للحساب** (رواه الإمام أحمد عن محمود بن لبيد)

## الزهادة فى الدنيا

قال إمام الزاهدين ﷺ:

- **الزهادة فى الدنيا ليست بتحريم الحلال ولا اضاعة المال، ولكن الزهادة فى الدنيا أن لا تكون بما فى يديك أوثق منك بما فى يد الله، وأن تكون فى ثواب المصيبة إذا أنت أصبت بها أرغب منك فيها لو أنها أبقيت** (رواه الترمذى باب زهادة الدنيا، وابن ماجه عن أبى ذر)

## الكثرة والسعة فى المال

يقول الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود:

نهى رسول الله ﷺ عن التبقر - وهو الكثرة والسعة - فى المال والأهل (رواه الإمام أحمد عن ابن مسعود)

## نعم العون على تقوى الله المال

قال السراج المنير ﷺ:

- **نعم العون على تقوى الله المال** (رواه ابن لال، والديلمى عن جابر)

وقال أمير الأنبياء ﷺ:

- **نعمت الدنيا لمن تزود منها لآخرته حتى يُرضى ربه، وبئست الدار الدنيا لمن صدته عن آخرته، وقصرت به عن رضا ربه، وإذا قال العبد: قبح الله الدنيا، قالت الدنيا: قبح الله أعصانا لربه** (رواه الحاكم فى المستدرك وابن لال عن طارق بن أشيم)

## لن يسلم منى صاحب مال

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

- **قال الشيطان: لن يسلم منى صاحب المال من احدى ثلاث: أغدوا بهن وأروح بهن، أخذه المال من غير حله، وانفاقه فى غير حقه، وأحببه إليه فيمنعه من حقه** (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير وأبو نعيم فى المعرفة عن عبد الرحمن بن عوف)

## لماذا أنزل الله المال؟

قال نور الظلمة ﷺ:

- **إن الله تعال قال: إنا أنزلنا المال لأقامة الصلاة وايتاء الزكاة، ولو لابن آدم واد لأحب أن يكون له ثان، ولو كان له واديان لأحب أن يكون إليهما ثالث، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب ثم يتوب الله على من تاب** (فى صحيح البخارى صدر الحديث، والإمام أحمد، والطبرانى فى المعجم الكبير عن أبى واقد)

## الغنى غنى القلب

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ للصاحبى الجليل أبى ذر الغفارى:

- **يا أبا ذر أترى أن كثرة المال هو الغنى؟ إنما الغنى غنى القلب، والفقر فقر القلب، ومن كان الغنى فى قلبه فلا يضره ما لقى من الدنيا، ومن كان الفقر فى قلبه فلا يغنيه ما أكثر له من الدنيا، وإنما يضر نفسه شحها** (رواه النسائى، وابن حبان عن أبى ذر)

## ثلاث أقسم عليهن

قال السراج المنير ﷺ:

- **ثلاث أقسم عليهن: ما نقص مال عبد من صدقة، ولا ظُلم عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عز وجل عزًا، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر**

**وأحدثكم حديثا فاحفظوه، إنما الدنيا لأربعة نفر: عبد رزقه الله مالا**

**وعلما فهو يتقى فيه ربه، ويصل فيه رحمه، ويعلم لله فيه حقا فهذا بأفضل المنازل، وعبد رزقه الله علما ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول: لو أن لى مالا لعملت بعمل فلان فهو بنيته وأجرهما سواء، وعبد رزقه الله مالا ولم يرزقه علما يخبط فى ماله بغير علم لا يتقى فيه ربه ولا يصل فيه رحمه ولا يعلم لله فيه حقا فهذا بأخبث المنازل، وعبد لم يرزقه الله مالا ولا علما فهو يقول: لو أن لى مالا لعملت فيه بعمل فلان فهو بنيته فوزرهما سواء** (رواه الإمام أحمد، والترمذى عن أبى كبشة الأنمارى)

## لا يشبع ابن آدم إلا التراب

قال إمام الزاهدين ﷺ:

**- إن أحدكم لو كان له واد ملآن ما بين أعلاه إلى أسفله أحب أن يملأ له واد آخر، فإن ملىء له الوادى الآخر فانطلق يمشى فوجد واديا آخر قال: أما والله لو استطعت لأملأنك، وإن الرجل لا تمتلىء نفسه من المال حتى تمتلىء بالتراب** (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن سمرة)

وقال النبى العربى الأمى القرشى الهاشمى ﷺ:

**- لو أن لابن آدم وادين من مال لتمنى واديا ثالثا، ولا يملأ نفس ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب** (رواه ابن عساكر عن أبى هريرة)

## آفة أمتى

قال المبعوث للناس كافة ﷺ للصحابى الجليل أبى هريرة:

**- إن الله جعل لكل شىء آفة تفسده، وأعظم آفة تصيب أمتى حبهم الدنيا وجمعهم الدينار والدرهم**

**يا أبا هريرة: لا خير فى كثير من جمعها إلا من سلطه الله على هلكتها فى الحق** (رواه الرافعى عن أبى هريرة، والديلمى عن أنس)

## هل لك مال؟

قال رجل:

- يا رسول الله مالى لا أحب الموت؟

قال أبو القاسم ﷺ:

**- هل لك مال؟ فقدم مالك بين يديك - أمامك -، فإن المرء مع ماله، إن قدمه أحب أن يلحقه، وأن خلفه أحب أن يتخلف معه** (رواه ابن المبارك عن عبد الله بن عبيد)

وقال حبيب الرحمن ﷺ:

**- يحب الإنسان الحياة والموت خير لنفسه، ويحب الإنسان المال وقلة المال أقل لحسابه - يوم القيامة -** (رواه ابن السكن، والبيهقى فى شعب الإيمان)

## المسألة

ذم طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ السؤال فقال:

**- الذى يسأل من غير حاجة كمثل الذى يلتقط الجمر** (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن حبشى بن جنادة)

وقال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**- ما يزال الرجل يسأل الناس حتى يأتى يوم القيامة وليس فى وجهه مزعة - قطعة يسيرة من اللحم - من لحم** (أخرجه مسلم فى صحيحه كتاب الزكاة باب كراهة مسألة الناس، والنسائى عن عبد الله بن عمر)

وقال إمام الخير ﷺ:

**- من سأل الناس وله ما يغنيه جاء يوم القيامة ومسألته فى وجهه خموش - الخموش: الخدوش - أو خدوش أو كدوح - الكدوح: الخدوش، وكل أثر من خدش أو عض فهو كدح -**

قيل:

يا رسول الله وما الغنى؟

قال السراج المنير ﷺ:

- **خمسون درهما أو قيمتها من الذهب** (رواه الإمام أحمد، والنسائى، وابن ماجه، والترمذى، وأبو داود، والحاكم فى المستدرك عن ابن مسعود)

وسأل إمام الزاهدين ﷺ أصحابه:

«**من يتقبل لى بواحدة وأتقبل له بالجنة؟**

قال ثوبان:

- أنا

قال أبو القاسم ﷺ:

- **لا تسأل الناس شيئا** (أخرجه ابن ماجه كتاب الزكاة باب كراهة المسألة، الإمام أحمد، والنسائى)

**ورغب إمام الخير ﷺ فى العمل وعدم المسألة فقال:**

- **والذى نفسى بيده لأن يأخذ أحدكم حبله فيحتطب على ظهره خير له من أن يأتى رجلا فيسأله أعطاه أو منعه** (رواه مالك فى الموطأ، والبخارى، وأخرجه النسائى عن أبى هريرة)

وقال الهادى البشير ﷺ:

- **لأن يغدو أحدكم فيحتطب على ظهره فيتصدق به ويستغنى به عن الناس خير له من أن يسأل رجلا أعطاه أو منعه عن ذلك، فإن اليد العليا أفضل من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول** (رواه مسلم، وأخرجه البخارى فى صحيحه، والترمذى عن أبى هريرة)

## من لا تحل له المسألة ومن تحل له

يقول الصحابى الجليل قبيصة بن مخارق:

تحملت حمالة ـ ضمنت لمستحقها سدادها عمن وجبت عليه، والحمالة: قد تكون دية أو غرما أو دينا ـ فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فيها، فقال ﷺ:

**ـ أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها**

ثم قال ﷺ:

**ـ يا قبيصة: إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثة: رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يصيبها ثم يمسك، ورجل أصابته جائحة ـ الجائحة: المصيبة التى تجتاح مال المرء فتذهب به ـ اجتاحت ماله فحلت له المسألة حتى يصيب قواما من عيش ـ سداد من عيش ـ، ورجل أصابته فاقة حتى يقوم ثلاثة من ذوى الحجا من قومه ـ أى ممن يقبل قولهم لعقلهم ومكانتهم ـ: لقد أصابت فلانا فاقة فحلت له المسألة، حتى يصيب قواما من عيش ـ سداد من عيش ـ ثم يمسك فما سواهن من المسألة سحتا يأكلها صاحبها سحتا ـ السحت: الحرام ـ** (رواه مسلم، وأورده التبريزى فى مشكاة المصابيح)

**وحذر طبيب القلوب والعقول ﷺ من الالحاف فى المسألة فقال:**

**ـ لاتلحفوا ـ لا تلحوا ـ فى المسألة، فوالله لا يسألنى أحد منكم شيئا فتخرج له مسألته وأنا له كاره فيبارك له فيما أعطيته** (رواه مسلم عن معاوية)

يقول خادم رسول الله ﷺ:

إن رجلا من الأنصار أتى النبى ﷺ يسأله فقال:

**ـ أما فى بيتك شىء؟**

قال الرجل:

- بلى حلس ـــ الحلس: ما يبسط فى البيت تحت حر المتاع من مسح وغيره ـ نلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب ـ القعب: القدح الضخم الجافى أو قدح من خشب مقعر أو قدح إلى الصغر يشبه به الحافر فإذا شرب الرجل منه روى ظمأه ـ نشرب فيه الماء.

قال طبيب القلوب والنفوس ﷺ:

**- ائتنى بهما**

فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده وقال:

**- من يشترى هذين؟**

قال رجل:

- أنا آخذهما بدرهم

قال المبعوث للناس كافة ﷺ:

**- من يزيد على درهم مرتين أو ثلاثة؟**

قال رجل:

- أنا آخذهما بدرهمين

فأعطاهما إياه وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصارى وقال له:

**اشتر بأحدهما طعاما فانبذه ـ أعطه وقدمه ـــ إلى أهلك، واشتر بالآخر قدوما فأتنى به**

**فأتاه به، فشد فيه رسول الله ﷺ عودا بيده ثم قال:**

**اذهب فاحتطب ـ اجمع الحطب ـ وبع، ولا أرينك خمسة عشر يوما**

فذهب الرجل يحتطب ويبيع

وجاءه وقد أصاب **عشرة دراهم**، فاشترى ببعضها ثوبا وببعضها طعاما فقال رسول الله ﷺ:

**- هذا خير لك من أن تجيء المسألة نكتة - نقطة أو بقعة سوداء - فى وجهك يوم القيامة، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثة: لذى فقر مدقع - شديد - أو لذى غرم مفظع، أو لذى دم - مُوجع - دم ألزم القاتل دية لا يملك أن يؤديها** - (رواه أبو داود، وابن ماجه)

لقد ضرب لنا معلم البشرية ﷺ مثلا رائعا فلو أعطى الأنصارى **سمكة لأكلها** ولكنه طلب منه أن يشترى **شصا** - سنارة - ليصطاد بها **فيأكل جزءا من صيده** ويبيع الباقى ليشترى به ملابس و..

وقال السراج المنير ﷺ:

**- لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتى بحزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف الله بها وجهه، خير له من أن يسأل الناس - يستجدى العطاء منهم - أعطوه أو منعوه** (رواه البخارى عن الزبير بن العوام)

## الإنفاق وكراهة الإمساك

يقول الصحابى الجليل أبو هريرة:

**سمعت النبى ﷺ يقول: بينما رجل بفلاة من الأرض فسمع صوتا فى سحابة:**

**اسق حديقة فلان**

**فتنحى ذلك السحاب فأفرغ ماءه فى حرة - الحرة: الأرض ذات الحجارة السود -، فإذا شرجة - الشرجة: مسيل الماء ومجراه - من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله، فتتبع الماء فإذا رجل قائم فى حديقته، يحول الماء بمسحاته - أى الشرجة كانت تؤدى إلى أرضه - فقال له:**

**- يا عبد الله ما اسمك؟**

قال الرجل:

الاسم الذى سمع فى السحابة

فقال له:

- عبدالله لم تسألنى عن أسمى؟

فقال:

- سمعت صوتا فى السحاب الذى هذا ماؤه يقول: اسق حديقة فلان لاسمك، فما تصنع فيها؟

قال الرجل:

**- أما إذا قلت هذا، فإنى أنظر إلى ما يخرج منها فأتصدق بثلثه وآكل أنا وعيالى ثلثا، وأرد فيها ثلثه - أى أنفق عليها ثلث ما يخرج منها - (رواه مسلم)**

تقول أم بجيد:

قلت: يارسول الله إن المسكين ليقف على بابى حتى أستحى، فلا أجد فى بيتى ما ادفع فى يده

فقال رسول الله ﷺ:

- **ادفعى فى يده ولو ظلفا محرقا** (رواه أحمد، وأبو داود، والترمذى)

يقول مولى لعثمان بن عفان:

أهدى لأم سلمة بضعة من لحم - قطعة من اللحم، وكان النبى ﷺ يعجبه اللحم - فقالت للخادم:

- ضعه فى البيت لعلى النبى ﷺ يأكله

فوضعته فى كوة البيت

وجاء سائل فقام على الباب فقال:

- تصدقوا بارك الله فيكم

فقالوا:

- بارك الله فيك

فذهب السائل، ودخل النبى ﷺ فقال لأم سلمة:

**- ياأم سلمة: هل عندكم شىء أطعمه؟**

فقالت:

- نعم

وقالت للخادم:

- اذهب فأتى رسول الله ﷺ بذلك اللحم

**فذهبت فلم تجد فى الكوة إلا قطعة مروة - حصى أبيض -**

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- فـان ذلك اللحم عـاد مـروة أمـالم تعطوه السـائل (رواه البـيـهـقى فى دلائل النبوة)**

ويقول على بن أبى طالب:

**قـال رسـول الله ﷺ: بادروا بـالصـدقـة فـان البـلاء لايتـخطاها - اى أن الصـدقـة تقـف حـاجـزا بين البـلاء وبيـن المتصـدق فتـدفع عنـه البـلاء وترده -** (رواه رزين، أورده التبريزى فى مشكاة المصابيح)

**● اليد العليا**

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**- خير الصدقة مـاأبقت غنى - ماكان عن ظهر غنى - واليـد العليا خير من**

**اليد السفلى، وابدأ بمن تعول (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن ابن عباس)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ لاصدقة إلا عن ظهر غنى، واليد العيا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعولى (رواه الإمام أحمد عن أبى هريرة)**

## من استعف

قال سيد الأولين والآخرين ﷺ:

**ـ من استعف أعفه الله، ومن استغنى أغناه الله، ومن سأل الناس وله عدل خمس أواق ـ الأوقية: أربعون درهما من ذهب أو فضة ـ فقد سأل الحافا (رواه الإمام أحمد عن رجل من مزينة)**

## من استغنى

قال إمام الخير ﷺ:

**ـ من استغنى أغناه الله، ومن استعف أعفه الله، ومن استكفى كفاه الله، ومن سأل وله قيمة أو قية فقد ألحف (رواه الإمام أحمد، والنسائى والضياء المقدسى عن حبشى بن جنادة)**

وقال نبى الرحمة ﷺ:

**ـ من استعف أعفه الله، ومن استغنى أغناه الله، ومن سألنا شيئا بوجه الله أعطيناه (رواه ابن جرير فى تهذيبه عن أبى سعيد)**

## لايفتح عبد باب مسألة

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

**ـ لايفتح عبد باب إلا فتح الله عليه باب فقر (رواه ابن جرير فى تهذيبه عن عبدالرحمن بن عوف)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- مـافتـح رجل باب عطيـة بصـدقـة أو صلة إلا زاده الله بهـا كثـرة، ومـافتح رجل باب مسـألة يريد بها كثرة إلا زاده الله بها قلة (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)**

## من أنظر معسرا

قال صاحب الشفاعة ﷺ:

**- من أنظر - أنظره: أخره، استنظره: استمهله، تنظره تنظرا: انتظره فى مهلة - أو وضع عنه - وضع عنه هذا الدين أو الحق - أظله الله فى ظله يوم لاظل إلا ظله (أخرجه مسلم، والإمام أحمد عن أبى اليسر)**

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

**- من أنظر مُعْسـرًا إلى مـيسـرة، أنظره الله بذنبـه إلى توبتـه (رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**أتى الله عز وجل بعبد من عباده آتاه الله مالا فقال له:**

**- ماذا عملت فى الدنيا؟**

**فقال:**

**- مـاعملت من شىء يـارب إلا أنك أتيتنى مـالا فكنت أبايع الناس وكان من خلقى أن أيسر على الموسر وأنظر المعسر.**

**قال الله تعالى:**

**- أنا أحق بذلك منك تجـاوزوا عن عبـدى (رواه الحـاكم فى المستدرك عن حذيفة)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- كان رجل يداين الناس فكان يقول لفتاه:**

**- إذا أتيت معسرا فتجاوزت عنه لعل الله يتجاوز عنا.**

**فلقى الله فتجاوز عنه (رواه الإمام أحمد، وأخرجه مسلم)**

قال النبى الخاتم ﷺ:

**- من ترك دينارا فكية، ومن ترك دينارين فكيتين، (رواه الحسن بن سفيان عن الحكم بن الحارث السلمى)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- مامن أحد ترك صفراء - ذهب - أو بيضاء - فضة - إلا كوى بها يوم القيامة (رواه الإمام أحمد وابن مردويه عن أبى ذر)**

## لاحسد إلا فى اثنتين

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**- إنما الحسد فى اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فقام به فأحل حلاله وحرم حرامه، ورجل آتاه الله مالا فوصل منه أقاربه ورحمه، وعمل بطاعة الله (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن عبدالله بن عمرو)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- إنما يحسد من يحسد على خصلتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه (رواه البيهقى عن ابن عمر)**

## ليس فى الدنيا حسد إلا فى اثنتين

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- ليس فى الدنيا حسد إلا فى اثنتين: الرجل يحسد الرجل أن يعطيه الله المال الكثير فينفق منه، يقول الآخر: لو كان لى مال مثل مال هذا لأنفقت مثل ماينفق هذا وأحسن، فهو يحسده.**

**ورجل يقرأ القرآن فيقوم به بالليل وعنده رجل إلى جنبه لايعلم القرآن فهو يحسده على قيامه وعلى ماعلمه الله القرآن فيقول: لو علمنى الله مثل هذا لقمت مثل مايقوم (رواه الطبرانى فى الكبير عن سيرة)**

● **لاتنافس بينكم إلا فى اثنتين**

قال حبيب الرحمن ﷺ:

**ـ لاتنافس بينكم الا فى اثنتين: رجل أعطاه الله قرآنا يقوم به آناء الليل وآناء النهار ويتبع مافيه، فيقول رجل: لو أن الله أعطانى مثل ما أعطى فُلانا فأقوم به كما يقوم به، ورجل أعطاه الله مالا فهو ينفق ويتصدق به، فيقول رجل: لو أن الله أعطانى من المال ما أعطى فلا فأتصدق به (رواه الإمام أحمد، والبيهقى فى شعب الإيمان عن يزيد بن الأخنس السلمى)**

## ليس الغنى عن ظهر المال

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**سأل موسى ربه عن ست خصال كان يظن أنها له خاصة، والسابعة لم يكن موسى يحبها قال:**

**ـ يارب أى عبادك أتقى؟**

**قال عز وجل:**

**ـ الذى يذكر الله ولاينسى**

**قال موسى:**

**ـ فأى عبادك أهدى؟**

**قال الله عز وجل:**

**ـ الذى يتبع الهدى**

قال كليم الله:

ـ فأى عبادك أحكم؟

ـ قال الله عز وجل:

ـ الذى يحكم للناس كما يحكم لنفسه

قال موسى:

ـ فأى عبادك أعلم؟

قال الله عز وجل:

ـ عالم لايشبع من العلم، يجمع علم الناس إلى علمه

قال كليم الله:

ـ فأى عبادك أعز؟

قال الله عز وجل:

ـ الذى قد رفعنا

قال موسى:

ـ فأى عبادك أغنى؟

قال الله عز وجل:

ـ الذى يرضى بما أوتى

قال كليم الله:

ـ فأى عبادك أفقر؟

قال الله عز وجل:

ـ صاحب سفر ـ الذى لم يعمل فى دنياه لآخرته ـ

**وقال عليه الصلاة والسلام:**

**- ليس الغنى عن ظهر مال، إنما الغنى غنى النفس، واذا أراد الله بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه وتقاه فى قلبه، واذا أراد بعبد شرا جعل فقره بين عينيه (رواه الروياني، وابن لال، وابن عساكر عن أبى هريرة)**

**● أنفق ياابن آدم**

قال السراج المنير ﷺ:

**قال الله تعالى: أنفق يا ابن آدم أنفق عليك (متفق عليه)**

**● للمساكين دولة**

قال السراج المنير ﷺ:

**- إن للمساكين دولة إذا كان يوم القيامة، قيل لهم: انظروا من أطعمكم فى الله لقمة أو كساكم ثوبا أو سقاكم شربة فأدخلوه الجنة (رواه ابن عساكر عن عبدالله بن عباس)**

**من هو المسكين؟**

قال أبو هريرة:

- ليس المسكين الذى ترده التمرة والتمرتان ولا اللقمة واللقمتان، إنما المسكين الذى تعفف واقرأوا إن شئتم ﴿لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٧٣) (رواه مالك، والإمام أحمد)

**● ابتاعوا أنفسكم من مال الله**

قال نبى التوبة ﷺ:

**- يا أيها الناس ابتاعوا أنفسكم من الله من مال الله ليس لامرىء شىء، فان بخل أحدكم أن يعطى ماله الناس فليبدأ فليتصدق على نفسه فليأكل وليلبس مما رزقه الله (رواه الباوردى وابن السكن والخرائطى فى مكارم الأخلاق عن تميم بن يزيد)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- قال لى جبريل قال الله: ياعبادى أعطيتكم فضلا، وسألتكم قرضا فمن أعطانى شيئا مما أعطيته طوعا عجلت له الخلف فى العاجل وذخرت له فى الآجل، ومن أخذت منه ما أعطيته كرها وصبر واحتسب أوجبت له صلاتى ورحمتى وكتبته من المهتدين وأبحت له النظر إلى وجهى (رواه الرافعى عن أبى هريرة)**

**● الصدقة الجارية**

وهى الصدقة المتصلة كوقف أو بناء مسجد أو مستشفى أو منزل للضيف و....

يقول الحافظ السيوطى:

| | |
|---|---|
| إذا مات ابن آدم ليس يجري | عليه من خصال غير عشر |
| علوم بثها ودعاء نجل | وغرس النخل والصدقات تجري |
| وراثة مصحف ورباط ثغر | وحفر البئر أو اجراء نهر |
| وبيت للغريب بناه يأوي | إليه أو بناء محل ذكر |
| وتعليم لقرآن كريم | فخذها من أحاديث بحصر |

دعاء نجل: ابن صالح يدعو له

بناء محل ذكر: بناء مسجد

قال إمام الخير ﷺ:

**- إذا مات الانسان انقطع عمله إلا من ثلاثة: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له (أخرجه الإمام أحمد، ومسلم، وأبو داود، والترمذى، والنسائى)**

أما العلم الذى ينتفع به: كتعليم وتصنيف، وهذا أكثر ثوابا لطول بقائه على مر الزمان.

وأما ولد صالح يدعو له: لأنه السبب فى وجوده، وربما كان قدوة صالحة له فى حياته فنشأ على الصلاح الذى علمه أو عوده عليه.

**● الصدقة برهان**

قال إمام الخير ﷺ:

**- الطهور شطر الإيمان، والحمد لله تملأ الميزان، وسبحان الله والحمد لله تملأن مابين السماء والأرض، والصلاة نور، والصدقة برهان، والصبر ضياء، والقرآن حجة لك أو عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو موبقها (أخرجه الإمام أحمد، ومسلم كتاب الطهارة والترمذى عن أبى مالك الأشعرى)**

**● صدقة السر أفضل من صدقة العلانية**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوص ﷺ:

**- ركعتان بسواك خير من سبعين ركعة بغير سواك، ودعوة السر أفضل من سبعين دعوة فى العلانية وصدقة السر أفضل من سبعين صدقة فى العلانية (رواه ابن النجار عن أبى هريرة)**

**● فضل الصدقة**

يقول الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى:

قال رسول الله ﷺ:

**- الصلاة عماد الإسلام، والجهاد سنام العمل، والصدقة شىء عجيب، والصدقة شىء عجيب، والصدقة شىء عجيب.**

وسئل عن الصوم فقال عليه الصلاة والسلام:

**- قربة وليس هناك فضل**

قيل:

- فأى الصدقة أفضل؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**- أكثرها فأكثرها** ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٩٢)

قيل:

- فمن لم يكن عنده؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**- فعفو مال - يتصدق بفضل مال -**

قيل:

- فمن لم يكن عنده مال؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**- فعفو طعام**

قيل:

- فمن لم يكن عنده؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**- يعين بقوته**

قيل:

- فمن لم يفعل؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**ـ يتقى النار ولو بشق تمرة**

قيل:

ـ فمن لم يفعل؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**ـ يكف نفسه ـ لايظلم الناس ـ**

ويقول عبدالله بن عباس:

مر النبى ﷺ برجل متعلق بأستار الكعبة وهو يقول:

ـ أسألك بحرمة هذا البيت أن تغفر لى

فقال له رسول الله ﷺ:

**ـ يا عبدالله سل بحرمتك، فان حرمة المؤمن أعظم عند الله من حرمة هذا البيت.**

فقال الرجل:

ـ يارسول الله، إن لى ذنبا عظيما

قال عليه الصلاة والسلام:

**ـ وماذنبك؟**

قال الرجل:

**ـ إن لى مالا كثيرا وإن ماشيتى كثيرة وان خيلى كثيرة، ولكن الرجل إذا سألنى شيئا من مالى فكأن شعلة من نار تخرج من وجهى**

فقال سيد الأولين والآخرين ﷺ:

**ـ تنح عنى يا فاسق، لاتحرقنى بنارك، والذى نفسى بيده لوصمت**

**ألف عام وصليت ألف عام ثم مت لئيما لأكبك الله فى النار، أما علمت أن اللؤم من الكفر، والكفر فى النار، والسخاوة من الإيمان، والإيمان فى الجنة.**

وقال عمر بن الخطاب:

**قال رسول الله ﷺ: إذا سأل سائل فلا تقطعوا عليه مسألته حتى يفرغ منها، ثم ردوا عليه بوقار ولين ببذل يسير وبرد جميل، فانه قد يأتيكم من ليس بانس ولا جان ينظرون صنيعكم فيما خولكم الله.**

**● اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى**

قال عبدالله بن عباس:

اثنان من الشيطان واثنان من الله تعالى، ثم قرأه هذه الآية ﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلاً﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٦٨)

**الشيطان يخوفكم الفقر لئلا تنفقوا وله مداخل كثيرة فى التثبيط للانسان عن الإنفاق فى سبيل الله، وهو مع ذلك يأمر بالفحشاء وهى المعاصى والإنفاق فيها.**

وقيل:

بأن لاتتصدقوا فتعصوا وتتقاطعوا

**والغفور الرحيم يأمركم بالطاعة والصدقة لتنالوا مغفرته وفضله** ﴿وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٦٨)

**أى واسع الفضل عليم بثواب من يتصدق**

**● كل يوم تطلع فيه الشمس**

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**ـ كل سلام من الناس عليه صدقة كل يوم تطلع فيه الشمس: يعدل**

**بين الاثنين صدقة، ويعين الرجل على دابته فيحمل عليها أو يرفع عليها متاعة صدقة، والكلمة الطيبة صدقة، وكل خطوة يخطوها إلى الصلاة صدقة، ويميط ـ يبعد ـ الأذى عن الطريق صدقة (متفق عليه)**

ويقول إمام الخير ﷺ:

**ـ خلق كل انسان من بنى آدم على ستين وثلاثمائة مفصل ـ سلامى ـ فمن كبر الله، وحمد الله، وهلل الله، وسبح الله واستغفر الله، وعزل حجرا عن طريق الناس او شوكة او عظما، أو أمر بمعروف، أو نهى عن منكر، عدد تلك الستين والثلاثمائة، فانه يمشى يومئذ وقد زحزح نفسه عن النار (رواه مسلم عن عائشة)**

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

**على كل مسلم صدقة**

قالوا:

ـ فان لم يجد؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**ـ فليعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق**

قالوا:

ـ فان لم يستطع؟ أو لم يفعل؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**ـ فيعين ذا الحاجة الملهوف**

قالوا:

ـ فان لم يفعل؟

قال سيد الأولين والآخرين ﷺ:

**ـ فيأمر بخير**

قالوا:

ـ فان لم يفعل؟

قال النذير البشير ﷺ:

**ـ فيمسك عن الشرفان له صدقة (متفق عليه)**

وجاء الصحابى الجليل أبو برزة النبى ﷺ وقال:

ـ يانبى الله: علمنى شيئا أنتفع به

قال عليه الصلاة والسلام:

**ـ اعزل الأذى عن طريق المسلمين (رواه مسلم)**

**● مكتوب على باب الجنة**

قال النزال بن سبرة:

مكتوب على باب الجنة خمسة أسطر: **أولها**: لا إلـه إلا الله محمد رسول الله

**والثانى**: من منع الصدقة منع الله منه العافية

**والثالث**: من منع العشر ـ زكاة الزروع التى تروى بالمطر ـ منع الله منه بركة أرضه

**والرابع**: من منع الدعاء منع الله منه الإجابة

**والخامس**: من تهاون بالصلاة منع منه عند الموت قول: لا إلـه إلا الله

يقول ابن مسعود:

**درهم ينفقه أحدكم فى صحته وشحه أفضل من مائة يوصى بها عند الموت.**

**● من أين جئت بهذا السيف؟**

كان فى زمن عيسى عليه السلام رجل **يسمى ملعونا من بخله**، فجاءه رجل ذات يوم يريد الغزو فقال:

**- ياملعون أعطنى شيئا من السلاح أستعين به فى غزوى وتنجو به من النار.**

فأعرض عنه ولم يعطه شيئا

فرجع الرجل، **وندم الملعون فناداه وأعطاه سيفا** . فلما رجع الرجل وفى يده السيف لقيه روح الله وكلمته ومعه عابد قد عبدالله سبعين سنة فسأل عيسى عليه السلام الرجل:

**- من أين جئت بهذا السيف؟**

فقال الرجل:

**- أعطانيه الملعون**

ففرح عيسى عليه السلام بصدقته

وبينما كان الملعون جالسا على باب داره مر به روح الله وكلمته مع العابد فقال الملعون فى نفسه:

- أقوم وأنظر إلى وجه عيسى وإلى وجه العابد

فلما قام ونظر إليهما **قال العابد**:

**- أنا أفر وأعدو من هذا الملعون قبل أن يحرقنى بناره.**

فأوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام أن قل لعبدى هذا المذنب:

**- إنى قد غفرت له بصدقته بالسيف وبحبه إياك، وقل للعابد: إنه رفيقك فى الجنة.**

فقال العابد:

**- والله ما أريد الجنة معه ولا أريد رفيقا مثله.**

فأوحى الله عز وجل إلى عيسى عليه السلام أن قل لعبدى:

**- إنك لم ترض بقضائى، وحقرت عبدى، فانى قد جعلتك ملعونا من أهل النار، وبدلت منازلك فى الجنة مع الذى له فى النار، وأعطيت منازلك فى الجنة لعبدى، ومنازله فى النار لك.**

**● دفع البخل عن نفسه**

قال صاحب الشفاعة ﷺ:

**- من أدى الزكاة، وأقرى الضيف، وأدى الأمانة، فقد وقى شح نفسه - دفع البخل عن نفسه -**

## ماتدفع الصدقة عن صاحبها

**● بنى الله لك قصرا فى الجنة**

مر كلمة الله وروحه بقرية بها قصار - خياط - فقال أهل القرية:

**- ياعيسى إن هذا القصار يمزق علينا ثيابنا ويحبسها، فادع الله أن لايرده برزمته - رزم الشىء جمعه -**

**الرزمة**: من الثياب ماشد فى ثوب واحد أى التى فيها ضروب من الثياب وأخلاط ويراد بها الصرة -

فقال روح الله وكلمته:

- اللهم لاترده برزمته

فذهب القصار ليقصر الثياب ومعه **ثلاثة أرغفة**، فجاءه عابد كان يتعبد فى تلك الجبال وسلم على القصار وقال:

ـ هل عندك خبز تطعمنى أو ترينى حتى أنظر إليه وأشم ريحه، فانى لم آكل الخبز منذ كذا وكذا؟

**فأطعمه القصار رغيفا**

فقال العابد:

**ـ ياقصار بنى الله لك قصرا فى الجنة**

فرجع القصار من العشى سالما

فقال أهل القرية:

ـ ياعيسى هذا القصار قد رجع؟

فقال روح الله وكلمته:

ـ ادعوه

فلما أتاه قال عيسى عليه السلام:

ـ ياقصار: أخبرنى بما عملت اليوم؟

قال القصار:

**ـ أتانى سيار ـ عابد ـ من تلك الجبال فاستطعمنى فأطعمته ثلاثة أرغفة فبكل رغيف أطعمته دعا لى بدعوات.**

فقال عيسى عليه السلام:

ـ هات رزمتك حتى أنظر فيها

فأعطاه صرة الثياب ففتحها فاذا **فيها حية سوداء ملجمة بلجام من حديد**

فقال روح الله وكلمته:

ـ يا أسود

قال:

ـ لبيك يانبى الله

فتساءل عيسى عليه السلام:

ـ ألست قد بعثت إلى هذا؟

قال:

**ـ نعم، ولكن جاء سيار من تلك الجبال فاستطعمه، فبكل رغيف أطعمه دعا له بدعوة وملك قام يقول: آمين، فبعث الله تعالى ملكا من الملائكة فألجمنى بلجام من حديد**

فقال عيسى عليه السلام:

**ـ ياقصار: استأنف العمل فقد غفر الله لك ببركة صدقتك عليه.**

**● لقمة بلقمة**

قال ابن عباس:

قال رسول الله ﷺ:

**اتى سائل امرأة وفى فمها لقمة فأخرجت اللقمة فناولتها السائل، فلم تلبث أن رزقت غلاما، فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله، فخرجت تعدو فى أثر الذئب وهى تقول:**

**ـ ابنى ابنى**

فأمر الله ملكا: الحق الذئب فأخذ الصبى من فيه وقال قل لأمه:

**ـ الله يقرئك السلام ويقول: هذه لقمة بلقمة (رواه ابن صصرى فى أماليه عن ابن عباس)**

**● الصدقة يفك عنها لحيى سبعين شيطانا**

قال الصحابى الجليل أبو ذر الغفارى:

**- قال رسول الله ﷺ: ما على الأرض صدقة تخرج حتى يفك عنها لحيى سبعين شيطانا كلهم ينهاه عنها.**

وقال السراج المنير ﷺ:

**- مايخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها لحيى سبعين شيطانا (رواه الإمام أحمد، والحاكم فى المستدرك عن بريدة)**

**● بيت الأسخياء:**

تقول أم المؤمنين عائشة:

**قال النبى ﷺ: إن فى الجنة بيتا يقال له: بيت الأسخياء (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير والأوسط وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد)**

**● باب الرزق مفتوح**

قال إمام الزاهدين ﷺ:

**- إن باب الرزق مفتوح من لدن العرش إلى قرار بطن الأرض، ويرزق الله كل عبد على قدر همته ونهمته** (رواه أبو نعيم فى الحلية عن الزبير).

**● هدية الله**

قال نبى الرحمة ﷺ:

**- هدية الله إلى المؤمن السائل على بابه (رواه الخطيب فى رواة مالك عن عبدالله بن عمر)**

**● الصدقة تطفىء عن أهلها حر القبور**

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**ـ إن الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد عن عقبة بن عامر)**

**● خلقان يحبهما الله وخلقان يبغضهما الله**

قال نور الظلمة ﷺ:

**ـ خلقان يحبهما الله وخلقان يبغضهما الله، فأما اللذان يحبهما الله: فالسخاء والسماحة، وأما اللذان يبغضهما الله تعالى: فسوء الخلق والبخل، وإذا أراد الله بعبد خيرا استعمله على قضاء حوائج الناس (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عبدالله بن عمرو)**

**● لعل الغنى يعتبر**

قال حبيب الرحمن ﷺ:

قال رجل:

**ـ لأتصدقن الليلة بصدقة**

**فخرج بصدقته فوضعها فى يد سارق**

**فأصبحوا يتحدثون:**

**ـ تصدق الليلة على سارق**

**فقال:**

**ـ اللهم لك الحمد على سارق، لأتصدقن بصدقة**

**فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية**

**فأصبحوا يتحدثون:**

**- تصدق اللية على زانية**

**فقال:**

**- اللهم لك الحمد على زانية، لأتصدقن بصدقة**

**فخرج بصدقته فوضعها فى يد غنى**

**فأصبحوا يتحدثون:**

**- تصدق على غنى**

**فقال:**

**- اللهم لك الحمد على سارق وعلى زانية وعلى غنى**

فأتى فقيل له - جاءه آت وهو نائم -:

**- أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته، وأما الزانية فلعها أن تستعف عن زناها، وأما الغنى فلعله يعتبر فينفق مما أعطاه الله (رواه مسلم، والإمام أحمد، والبخارى، والنسائى عن أبى هريرة)**

**● لاتخش من ذى العرش اقلاقا**

يقول بلال بن رباح:

دخل على رسول الله ﷺ وعندى صبرة من التمر فقال:

**- ماهذا؟**

قلت:

- يارسول الله ادخرته لك ولضيفانك

فقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ أما تخشى أن ترى له بخارافى جهنم؟ أنفق يابلال ولاتخش من ذى العرش اقلالا (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة، والطبرانى فى المعجم الكبير عن عبدالله بن مسعود، والحكيم عن ابن مسعود)**

## ● عبدالرحمن بن عوف.. والصدقة

كان عبد الرحمن بن عوف من كبار تجار مكة، ولما هاجر أصحاب رسول الله ﷺ إلى يثرب، صادر سادات قريش أموالهم واستولوا على دورهم، ولما بنى خاتم النبيين ﷺ مسجده وحجراته آخى بين المهاجرين والأنصار، فآخى بين أبى بكر وخارجة بن زيد وآخى بين عمر بن الخطاب وعتبان بن مالك، وآخى بين عبدالرحمن بن عوف **وسعد بن الربيع** فهزت الأريحية سعد بن الربيع فقال لعبد الرحمن بن عوف:

ـ ياعبد الرحمن إنى من أكثر الأنصار مالا فأنا مقاسمك، وعندى امرأتان فأنا مطلق إحداهما فاذا انقضت عدتها فتزوجها.

فقال عبدالرحمن بن عوف:

**ـ بارك الله لك فى أهلك ومالك**

كان **عرضا جميلا** من سعد بن الربيع وكان **رفضا مهذبا** من عبدالرحمن بن عوف، فعبد الرحمن تاجر من أنجح تجار العرب، وكان قادرا على أن يكسب مايحتاج إليه دون أن يكون كلا وعالة على أحد، وكان قادرا على أن يتزوج دون أن يطلق سعد بن الربيع إحدى زوجتيه ليتزوجها.

قال عبدالرحمن بن عوف:

ـ أين مكان الصفق؟

سأل ابن عوف عن **السوق** فهو تاجر وخبير بالأسواق

**ودعا نبى الخير ﷺ لعبد الرحمن بن عوف بسعة الرزق والبركة**

يقول عبدالرحمن بن عوف:

**ـ ماوضعت يدى فى تراب إلا صار ذهبا ببركة دعاء النبى ﷺ**

وذات يوم قال رسول الله ﷺ:

**ـ قد رأيت عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا (رواه الإمام أحمد عن أنس)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ كأنى بعبد الرحمن بن عوف على الصراط يميل مرة ويستقيم أخرى حتى يفلت ولم يكد ـ الكد: الشدة فى العمل وطلب الكسب ـ (رواه ابن عساكر عن عائشة)**

وذات ضحى بينما كانت أم المؤمنين عائشة فى بيتها سمعت صوتا رجت منه المدينة فقالت:

ـ ماهذا؟

قالوا:

ـ عير قدمت لعبد الرحمن بن عوف من الشام

**وكانت هذه التجارة سبعمائة راحلة**

فقالت عائشة:

**ـ أما إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: رأيت عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا.**

فبلغ عبدالرحمن بن عوف ذلك

فأتى أم المؤمنين عائشة فسألها عما بلغه فحدثته، فقال ابن عوف:

**ـ فانى أشهدك أنها بأحمالها وأقتابها وأحلاسها فى سبيل الله عز وجل**

وقيل:

بينما كانت عائشة فى بيتها سمعت صوتا فى المدينة فقالت:

ـ ماهذا؟

قالوا:

ـ عير لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شىء

وكانت سبعمائة بعير

فارتجت المدينة من الصوت، فقالت عائشة:

**ـ سمعت رسول الله ﷺ يقول: قد رأيت عبدالرحمن بن عوف يدخل الجنة حبوا.**

فبلغ ذلك عبدالرحمن بن عوف فقال:

ـ إن استطعت لأدخلنها ـ الجنة ـ قائما

فجعل العير بأقتابها وأحمالها فى سبيل الله عز وجل (رواه الإمام أحمد عن أنس)

وتصدق عبدالرحمن بن عوف بهذه العير كلها

وأعجب الناس بصدقة عبدالرحمن بن عوف حتى ذكرت عند النبى ﷺ فقال:

**ـ أعجبكم صدقة ابن عوف، لروعة صعلوك من صعاليك المهاجرين يجر سوطه فى سبيل الله أفضل من صدقة ابن عوف (رواه ابن عساكر عن سعيد بن هلال)**

# زكـــاة المـــال

**• تعريفها**

الزكاة اسم لما يخرجه الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء

**وسميت زكاة لما يكون فيها من رجاء البركة وتزكية النفس وتنميتها بالخيرات** فإنها مأخوذة من الزكاة، وهو النماء والطهارة والبركة قال تبارك وتعالى ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٣)

والزكاة أحد أركان الإسلام الخمسة

**وقد قرنت الزكاة بالصلاة فى اثنين وثمانين آية**

وقد فرضت الزكاة فى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ واجماع أمته

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**إن الله فرض للفقراء فى مال الأغنياء قدر ما يسعهم، فإن منعوهم حتى يجوعوا أو يعروا أو يجهدوا حاسبهم الله حسابا شديدا وعذبهم عذابا نكرا** (رواه الخطيب فى تاريخه وابن النجار عن على)

وقال السراج المنير ﷺ:

**لو علم الله أن زكاة الأغنياء لا تكفى الفقراء لأخرج لهم من غير زكاتهم ما يقويهم، فإذا جاع الفقراء فبظلم الأغنياء لهم** (رواه العسكرى عن أبى هريرة)

## الزكاة قنطرة الإسلام

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**الزكاة قنطرة الإسلام** (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء)

قال أبو القاسم ﷺ:

**حصنوا أموالكم بالزكاة، وداووا مرضاكم بالصدقة، وأعدوا للبلاء الدعاء** (رواه الطبرانى فى الكبير وأبو نعيم فى الحلية والخطيب عن عبد الله بن مسعود)

وقال إمام الخير ﷺ:

**داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة فإنها تدفع عنكم الأعراض والأمراض** (رواه الديلمى عن عبدالله بن عمر)

● **إذا أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك**

قال الصحابى الجليل أبو هريرة:

إن رسول الله ﷺ قال: **إذا أديت زكاة مالك فقد قضيت ما عليك** (أخرجه ابن ماجه، الترمذى، البخارى)

وقد روى عن النبى ﷺ أنه ذكر الزكاة فقال رجل:

يا رسول الله هل غيرها؟

قال سيد الأولين والآخرين ﷺ:

**لا إلا أن تتطوع**

● **إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شر المال**

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**إذا أديت زكاة مالك فقد أذهبت عنك شره** (رواه ابن خزيمة فى صحيحه، والحاكم فى المستدرك عن جابر بن عبد الله)

## الزكاة وكنز المال

قال السراج المنير ﷺ:

**كل مال أديت زكاته فليس بكنز، وإن كان مدفونا تحت الأرض، وكل مال لا تؤدى زكاته فهو كنز وإن كان ظاهرا** (رواه البيهقى فى السنن، وسعيد بن منصور فى سننه عن عبد الله بن عمر)

وقال مصباح الظلام ﷺ:

**ما بلغ أن تؤدى زكاته فزُكِّىَ فليس بكنز** (رواه أبو داود عن أم سلمة)

## الزكاة طهرة

قال خاتم النبيين ﷺ:

**أد الزكاة المفروضة فإنها طهرة تطهرك وآت صلة الرحم واعرف حق السائل والجار والمسكين** (رواه البيهقى فى السنن عن أنس)

## فرض الله عليكم الزكاة

لما بعث أبو القاسم ﷺ الصحابى الجليل معاذ بن جبل قال له:

**إنك تقدم على قوم أهل كتاب فليكن أول ما تدعوهم إليه عبادة الله، فإذا عرفوا الله فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس صلوات فى يومهم وليلتهم، فإذا فعلوا فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم زكاة تؤخذ من أموالهم وترد على فقرائهم، فإذا أطاعوا بها فخذ منهم وتوق كرائم أموال الناس** (أخرجه البخارى فى صحيحه)

**كرائم**: نفائس

## الزكاة وتمام الإسلام

قال البشير النذير ﷺ:

**تمام إسلامكم أداء الزكاة** (رواه ابن منده، والديلمى عن ناجية بن الحارث الخزاعى)

## ليس بكنز

وقال سيد الأولين والآخرين ﷺ:

**إن من تمام إسلامكم أن تؤدوا زكاة أموالكم** (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن علقمة بن ناجية الخزاعى)

## إذا جاع الفقراء

قال الرحمة المهداة ﷺ:

**إن الله عز وجل فرض للفقراء فى مال الأغنياء قدر ما يسعهم، فإن منعوهم حتى يجوعوا أو يعروا أو يجهدوا حاسبهم الله حسابا شديدا وعذبهم عذابا نكرا** (رواه الخطيب فى تاريخه، وابن النجار عن على)

وقال حبيب الرحمن ﷺ:

**لو علم الله أن زكاة الأغنياء لا تكفى الفقراء لأخرج لهم من غير زكاتهم ما يقويهم، فإذا جاع الفقراء فبظلم الأغنياء لهم** (رواه العسكرى عن أبى هريرة)

## جمع المال

قال تعالى ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾ (سورة المعارج الآية: ١٨)

أى جمع المال **فجعله فى وعائه ومنع منه حق الله** تعالى فكان جموعا منوعا

وقيل:

**جمع المال حرصا عليه وجعله فى وعاء وكنزه فلم يؤد حقوق الله فيه** أصلا وهذه آفات النفس وكان عبدالله بن عكيم لا يربط كيسه ويقول:

سمعت الله يقول ﴿وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ﴾

وكانت أسماء بنت أبى بكر إذا أنفقت شيئا تحصى فقال لها سيد

الأولين والآخرين ﷺ:

**أنفقى ولا تحصى فيحصى الله عليك، ولا توعى فيوعى الله عليك**
(رواه ابن حبان)

## نعم المال الصالح

إذا جمع الرجل المال من حله وقام بحقوق الله فيه فنعم المال

يقول عمرو بن العاص:

قال رسول الله ﷺ: يا عمرو أشدد عليك سلاحك وثيابك

يقول أبو عبدالله:

ففعلت

ثم أتيته فوجدته يتوضأ فرفع رأسه فصعد فى النظر وصوبه وقال:

**ياعمرو إنى أريد أن أبعثك وجها فيسلمك الله ويغنمك، وأرغب لك فى المال رغبة صالحة**

قال عمرو بن العاص

يا رسول الله لم أسلم رغبة فى المال إنما أسلمت رغبة فى الجهاد والكينونة معك

قال مصباح الظلام ﷺ:

**يا عمرو نعما بالمال الصالح للرجل الصالح (رواه ابن حبان)**

## ما فعلت بالذهب؟

تقول أم المؤمنين عائشة:

قال رسول الله ﷺ فى وجعه الذى مات فيه:

**يا عائشة: ما فعلت بالذهب؟**

قالت:

هى عندى

قال ﷺ:

**فأتينى بها**

وهى بين السبعة والخمسة ـ دنانير ـ فجاءت فوضعتها فى كفه ثم قال أبو القاسم ﷺ:

**ما ظن محمد بالله لو لقى الله وهذه الدنانير عنده أنفقيها (رواه ابن حبان)**

وتقول الصديقة بنت الصديق:

لما دخل عليها الصحابى الجليل أبو أمامة سهل بن حنيف، وابن أختها أسماء عروة بن الزبير فقلت:

لو رأيتما نبى الله ﷺ ذات يوم فى مرض له وكانت له عندى ستة دنانير أو سبعة:

فأمرنى أن أفرقها

فشغلنى وجع رسول الله ﷺ حتى عافاه الله

ثم قالت أم المؤمنين عائشة:

ثم سألنى عنها

فقلت:

لا والله قد كان شغلنى وجعك

فدعا بها، فوضعها فى كفه ثم قال ﷺ:

**ما ظن نبى الله بربه لو لقى الله وهو الدنانير عنده؟ (رواه ابن حبان)**

## الزجر عن أن يكون المرء عبد الدينار والدرهم

يقول الصحابى الجليل أبو هريرة:

**قال رسول الله ﷺ: تعس عبد الدينار وعبد الدرهم وعبد القطيفة وعبد الخميصة - امرأة خميصة البطن والمقصود عبد شهوة بطنه فيأكل أموال الناس بالباطل -، إذا أعطى رضى وإن منع سخط (رواه ابن حبان، وروى صدر الحديث البخارى وابن ماجه عن أبى هريرة)**

## المرء يحب المال والعمر

إن حب المرء المال والعمر مركب فى البشر عصمنا الله من حبهما إلا لما يقربنا إليه منهما

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**قلب ابن آدم شاب على حب اثنين: طول العمر والمال** (رواه ابن حبان عن أبى هريرة)

## لكل أمة فتنة

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

**لكل أمة فتنة، وإن فتنة أمتى المال** (رواه ابن حبان عن كعب بن عياض)

## التكاثر فى الأموال

قال السميع البصير ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ (سورة التكاثر الآية: ١)

شغلكم المباهاة بكثرة المال والعدد عن طاعة الله

يقول أبو مطرف:

أتيت النبى ﷺ وهو يقرأ ﴿أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ فقال:

**يقول ابن آدم: مالى مالى، وهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأفنيت، أو لبست فأبليت، أو تصدقت فأمضيت (رواه مسلم)**

وما سوى ذلك فذاهب وتاركه للناس

لقد تخوف المبعوث للناس كافة ﷺ على أمته من التكاثر فى الأموال فقال:

**ما أخشى عليكم بعدى الفقر، ولكنى أخشى عليكم التكاثر، وما أخشى عليكم الخطأ، ولكنى أخشى عليكم العمد** (رواه ابن حبان فى صحيحه عن أبى هريرة)

## من أدى زكاة ماله مع سائر الفرائض وكان مجتنبا للكبائر

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**ما من عبد يعبد الله لا يشرك به شيئا، ويقيم الصلاة، ويؤتى الزكاة، ويصوم رمضان، ويجتنب الكبائر إلا دخل الجنة** (رواه ابن حبان فى صحيحه عن أبى أيوب)

## الذى لا يؤدى زكاة ماله

قال السراج المنير ﷺ:

**ما من أحد لا يؤدى زكاة ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاع أقرع حتى يطوق به عنقه**

ثم قرأ النبى ﷺ مصداقه من كتاب الله ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ هُوَ خَيْرًا لَّهُم بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾ (سورةآل عمران الآية: ١٨٠)

وقال مصباح الظلام ﷺ:

- **ما من ذى رحم يأتى ذا رحمه فيسأل فضلا أعطاه الله إياه فيبخل عليه إلا أخرج الله له يوم القيامة من جهنم حية يقال لها شجاع تتلمظ فتطوق به** (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير والأوسط عن جرير بن جرير)

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**إن الذى لا يؤدى زكاة ماله يمثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان فيلزمه أو يطوقه يقول: أنا كنزك أنا كنزك** (رواه الإمام أحمد، والنسائى عن عبدالله بن عمر)

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- **ما من أحد لا يؤدى زكاة ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع حتى يطوق به عنقه** (رواه ابن ماجه كتاب الزكاة عن ابن مسعود)

وقال إمام المتقين ﷺ:

- **ما من رجل له مال لا يؤدى حق ماله إلا جعل له طوقا فى عنقه وهو شجاع أقرع وهو يفر منه وهو يتبعه** (رواه الإمام أحمد والنسائى عن عبدالله بن مسعود)

## ● مانع الزكاة فى النار

قال الصادق المصدوق ﷺ:

- **مانع الزكاة يوم القيامة فى النار** (رواه الطبرانى فى الصغير عن أنس)

وتقول الصديقة بنت الصديق:

قال رسول الله ﷺ: **ما خالطت الزكاة مالا إلا أفسدته** (رواه البزار والبيهقى)

ويقول أنس بن مالك:

قال رسول الله ﷺ: **ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون:**

**ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت عليهم**

**فيقول الله عز وجل:**

**وعزتى وجلالى لأدنينكم - أقربكم إلىّ - ولأبعدنهم**

ثم تلا رسول الله ﷺ ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (سورة المعارج الآية: ٢٤)

## حبس الزكاة يتلف المال

قال إمام الخير ﷺ:

- **ما تلف مال فى بر أو بحر إلا بحبس الزكاة** (رواه الطبرنى فى الأوسط عن عمر)

## ويل للأغنياء من الفقراء

قال إمام المتقين ﷺ:

- **ويل للأغنياء من الفقراء يوم القيامة يقولون: ربنا بخلوا بحقوقنا التى فرضت لنا عليهم فى أموالهم، فيقول الله: وعزتى وجلالى لأقربنكم ولأبعدنهم** (رواه العسكرى فى المواعظ، والطبرانى فى الأوسط وابن مردويه عن أنس)

وقال إمام الزاهدين ﷺ:

- **لو علم الله أن زكاة الأغنياء لا تكفى الفقراء لأخرج لهم من غير زكاتهم ما يقويهم، فإذا جاع الفقراء فبظلم الأغنياء لهم** (رواه العسكرى عن أبى هريرة)

قال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

**- يجاء بصاحب المال الذى أطاع الله فيه وماله بين يديه - أمامه - كلما انكفأ به الصراط قال له ماله: امض قد أديت حق الله فى، ثم يجاء بصاحب المال الذى لم يطع الله فيه وماله بين كتفيه كلما انكفأ به الصراط قال له ماله: ويلك الا أديت حق الله فى، فما يزال كذلك حتى يدعو بالويل والثبور** (رواه سعيد بن منصور فى سننه، وأبو نعيم فى الحلية، وابن عساكر عن أبى الدرداء)

## على من تجب الزكاة؟

تجب الزكاة على المسلم الحر المالك للنصاب من أى نوع من أنواع المال الذى تجب فيه الزكاة

## ويشترط فى النصاب

* أن يكون زائدا عن الحاجات الضرورية التى لا غنى عنها كالمطعم والملبس والمسكن والمركب وآلات الحرفة

* وأن يحول عليه الحول - السنة - الهجرى، ويكون ابتداؤه من يوم ملك النصاب، ولابد من كماله فى الحول كله، فلو نقص أثناء الحول ثم **أكمل اعتبر ابتداء الحول من يوم كماله**

## النصاب الذى يجب عليه الزكاة

● **المال أو النقود**

النصاب فى النقود ٢٨٥٠ جنيها يؤد صاحب النصاب ربع عشره أى ٢٥ جنيها عن كل ١٠٠٠ جنيه، وكسر الألف أى ٣٠٠ جنيه مثلاً عنه ٢٥ جنيها

**● الذهب والفضة**

نصاب الذهب إذا بلغ عشرين دينارًا وحال عليها الحول

والعشرون دينارا تساوى ٢٨ ١/٢ درهما أى تساوى ٨٨ جراما

أما نصاب الفضة ٢٠٠ درهم أى حوالى ٦٠٠ جراما

**● زكاة الحلى**

تقول زينب امرأة عبدالله بن مسعود:

خطبنا رسول الله ﷺ فقال: **يامعشر النساء تصدقن ولو من حليكن، فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة** (رواه الترمذى)

وقيل:

إن امرأتين جاءتا رسول الله ﷺ وفى أيديهما سواران من ذهب، فقال لهما:

**ـ أتؤديان زكاته؟**

قالتا:

ـ لا

فقال لهما رسول الله ﷺ:

**ـ أتحبان أن يسوركما الله بسوارين من نار؟**

قالتا:

ـ لا

قال ﷺ:

**ـ فأديا زكاته (رواه الترمذى)**

**● ضم الذهب والفضة**

**من ملك من الذهب أقل من النصاب، ومن الفضة كذلك لا يضم أحدهما إلى الآخر ليكمل منهما نصابا لأنهما جنسان لا يضم أحدهما إلى الآخر**

وزكاة الذهب والفضة سواء كانت نقودا أو سبائك أو تبرا يؤخذ ربع عشره

## زكاة التجارة

من ملك من عروض التجارة قدر النصاب وحال عليه الحول قومه آخر العام - الحول - وأخرج زكاته **وهو ربع عشر قيمته**، وهكذا يفعل التاجر فى تجارته كل حول

## أداء الزكاة وقت الوجوب

يجب اخراج الزكاة فور وجوبها، ويحرم تأخير أدائها عن وقت الوجوب، إلا إذا لم يتمكن من أدائها فيجوز له التأخير حتى يتمكن

## التعجيل بأداء الزكاة

يجوز تعجيل الزكاة وأداؤها قبل الحول ولو لعامين

## شروط النية فى أداء الزكاة

الزكاة عبادة، فيشترط لصحتها **النية**، وذلك أن يقصد المزكى عند **أدائها وجه الله، ويطلب بها ثوابه ويجزم بقلبه أنها الزكاة المفروضة عليه**

## من مات وعليه الزكاة

من مات وعليه الزكاة فإنها تجب فى ماله وتقدم على الغرماء - الدائنون - والوصية والورثة لقوله تعالى ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ﴾ (سورة النساء الآية: ١٢)

## بركة المال فى أداء الزكاة

إن الزكاة تطهير ونماء وزيادة ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (سورة التوبة الآية: ١٠٣)

**ويخطىء من يعتقد أن الزكاة مكرمة منه وإنما هى حق الله فى مال الغنى للفقير والمحتاج** ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (سورة الذاريات الآية: ١٩)

فالزكاة ركن من أركان الإسلام قال طبيب القلوب والنفوس ﷺ:

**ـ بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، وحج البيت وصوم رمضان** (رواه الإمام أحمد، والترمذى، والنسائى عن عبدالله بن عمر)

**وتقع البركة فى مال المزكى إما فى جسده أو فى ولده أو فى زوجه أوزرعه إن كان زارعا أو تجارته إن كان تاجرا، وتقع البركة فى كل ما يعرض له من أمور الحياة فحصانة جسده أو أجساد من يعولهم من الأمراض وتوفير ما ينفقه فى التداوى من البركة**

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

**ـ داووا مرضاكم بالصدقة وحصنوا أموالكم بالزكاة** (رواه الديلمى عن عبد الله بن عمر)

يقول على بن أبى طالب:

**بركة المال فى أداء الزكاة، بع الدنيا بالآخرة تربح**

## دعاء معطى الزكاة

**يستحب لدافع الزكاة أن يقول عندما يقدمها إلى من يستحقها:**

**ـ اللهم اجعلها مغنما ولا تجعلها مغرما**

**ويحمد الله على التوفيق لأدائها**

**ولا حاجة إلى أن يعلم الآخذ بأنها زكاة**

**ويستحب للآخذ أن يدعو لصاحبها فيقول:**

**- آجرك الله فيما أعطيت وبارك لك فيما أنفقت وجعله لك طهورا**

## الدنيا.. والمال

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**- الدنيا من لادار له، ومال من لا مال له، ولها يجمع من لا عقل له**
(رواه الإمام أحمد، والبيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة)

## خازن المال

قال على بن أبى طالب:

**يا ابن آدم لا تحمل هم يومك الذى أنت فيه، فإنه إن يكن من أجلك، يأت فيه رزقك، واعلم أنك لاتكسب من المال شيئا فوق قوتك، إلا كنت خازنا لغيرك فيه**

وقال أيضا:

**من أراد غنى بلا مال، وهيبة بلا سلطان، وعز بلا عشيرة فليتق الله، فإن الله يأبى أن يذل إلا من عصاه**

## ● نعم المال

وفد قيس بن عاصم وكان شريفا حليما شاعرا فارسا شجاعا فى قومه، **وكان ذا مال كثير**، ولما قدم مدينة رسول الله ﷺ قال:

هذا سيد أهل الوبر

ثم قال:

يا رسول الله ما المال الذى ليست على فيه تبعة من طالب ولا ضيف؟

فقال السراج المنير ﷺ:

**ـ نعم المال أربعون، والكثرة ستون، وويل لأصحاب المئتين، إلا من أعطى الكريمة ـ كرائم الإبل ـ ومنح الغزيرة ـ كثيرة اللبن ـ ونحر السمينة، فأكل وأطعم القانع والمعتر ـ الذى يجلس عند الذبيحة ويمسك عن السؤال ـ**

قال قيس بن عاصم:

والله لئن رجعت لأقلن عددها ـ أى أخرج زكاتها ـ

## • العلم والمال

اختلف أهل البصرة فقال بعضهم:

**ـ العلم أفضل من المال**

وقال بعضهم:

**ـ بل المال أفضل من العلم**

فأوفدوا رسولا منهم إلى عبدالله بن عباس، فقال ابن عباس:

**ـ العلم أفضل من المال، فقال رسول الله ﷺ إن سألونى عن الحجة، ماذا أقول؟** قال: قل لهم: إن العلم ميراث الأنبياء، والمال يعطيه الله لمن أحبه ولمن لا يحبه ألا ترى إلى قوله تعالى ﴿وَلَوْلا أَن يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً لَّجَعَلْنَا لِمَن يَكْفُرُ بِالرَّحْمَنِ لِبُيُوتِهِمْ سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ وَمَعَارِجَ عَلَيْهَا يَظْهَرُونَ﴾ (سورة الزخرف الآية: ٣٣) **ولأن العلم لا ينقص بالبذل والنفقة، والمال ينقص بالبذل والنفقة، ولأن صاحب المال إذا مات انقطع ذكره، والعالم إذا مات فذكره باق، ولأن صاحب المال ميت، وصاحب العلم لا يموت، ولأن صاحب المال يُسْأل عن كل درهم من أين اكتسبه وفيما أنفقه؟ وصاحب العلم له بكل حديث درجة فى الجنة.**

**● المال والعلم فى نظر على بن أبى طالب**

قال أبو الحسن:

**العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، العلم حاكم والمال محكوم**

ويقول على بن أبى طالب هذا نظما:

| | |
|---|---|
| ما الفجر إلا لأهل العلم إنهم | عن الهدى لمن استهدى أدلاء |
| وقدر كل امرىء ما كان يحسنه | والجاهلون لأهل العلم أعداء |
| ففز بعلم تعش به أبدا | والناس موتى وأهل العلم أحياء |

## المال يتكلم

جمع رجل مالا كثيرا، وذات يوم صنع طعاما فاخرا، وجلس مع أهله يأكلون ويشربون ويضحكون، فقال الرجل فى نفسه وهو ينظر إلى الطعام:

**- تنعمى يانفس تنعمى فما الدنيا خير من هذا.**

وبينما هم كذلك **إذ أقبل رجل مسكين وقرع الباب**، فخرج إليه بعض الغلمان وسأله:

- ماحاجتك؟

قال الرجل:

**- مسكين وابن سبيل**

فانتهره الغلام وأغلق الباب فى وجهه، ثم جاء وأخبر سيده فقال:

**- هلا ضربتموه**

ثم رجع الرجل المسكين وقرع الباب وقال:

- ادعوا لى سيدكم

فقالوا فى ازدراء:

**ـ مثلك يخرج إليه سيدنا؟**

قال الرجل المسكين:

**ـ نعم فانى ملك الموت**

فلما سمعوا ذلك ركبهم الخوف والدهش وجلسوا وكأن على رءوسهم الطير، ودخل ملك الموت فسأل الرجل الغنى:

**ـ أين مالك؟**

فأحضر الرجل جميع ماله، ونظر إليه فى حزن وحسرة وقال فى صوت ينز ندما:

**ـ لعنك الله من مال، لقد شغلتنى بجمعك عن ذكر ربى**

**فأنطق الذى يقول للشىء كن فيكون المال فقال:**

**ـ لم تسبنى وتلعنى؟ لقد كنت تدخل بن على الملوك، وترد المحتاجين والمساكين، وكنت تنفقنى فى ملزاتك وشهواتك فهل امتنعت عليك؟ ولو أنفقتنى فى سبل الخير لنفعتك.**

**فقبض ملك الموت روح الرجل الغنى**

# الرفق فى الاعمال

المقصود بالرفق فى الأعمال هو الإقتصاد فيها بلا افراط ولاتفريط، والرفق محمود ويضاده العنف والحدة، والعنف نتيجة الغضب والفظاظة، والرفق واللين نتيجة حسن الخلق والسلامة، فالرفق فى الأمور ثمرة لايثمرها إلا حسن الخلق، ولا يحسن الخلق إلا بضبط الغضب وقوة الشهوة وحفظهما على حد الإعتدال، ولأجل هذا أثنى نبى الرحمة ﷺ على الرفق وبالغ فيه فقال:

**- ما أحسن القصد فى الغنى، ما أحسن القصد فى الفقر، ما أحسن القصد فى العبادة (رواه البزار عن حذيفة)**

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

**- رحماء أمتى أوساطها (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبدالله بن عمر)**

وقال نور الأنوار ﷺ:

**- يا أيها الناس عليكم بالقصد، عليكم بالقصد، عليكم بالقصد، فان الله تعالى لن يمل حتى تملوا (رواه ابن ماجه عن جابر)**

وقال الذى اوتى جوامع الكلم ﷺ:

**- إن الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة وعشرين جزءا من النبوة (رواه الإمام احمد وابو داود عن عبدالله بن عباس)**

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

**- يا ايها الناس عليكم من الأعمال بما تطيقون، فإن الله لايمل حتى تملوا، وإن أحب الاعمال إلى الله مادووم عليه وإن قل (رواه البخارى ومسلم عن عائشة)**

وقال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ:

**- خذوا من العبادة ماتطيقون، فان الله لا يسأم حتى تسأموا (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبن أمامه)**

وقال سيد الأولين والآخرين ﷺ:

**- لاينبغى لمؤمن ان يذل نفسه، يتعرض من البلاء مالا يطيق (رواه الإمام احمد والترمذى وابن ماجه عن حذيفة)**

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ:

**- ادعوا الناس وبشروا ولاتنفروا ويسروا ولا تعسروا (رواه مسلم عن أبى موسى)**

وقال الهادى البشير ﷺ:

**- إن النفس ملولة، وإن احدكم لايدرى ماقدر المدة، فلينظر من العبادة ما يطيق، ثم ليداوم عليه، فإن أحب الأعمال إلى الله ماديم عليه وإن قل (رواه الطبرانى فى الاوسط عن ابن عمر)**

وقال الشافع المشفع ﷺ:

**- لن يدخل احكم عمله الجنة، ولا انا إلا ان يتغمدنى الله برحمته، فسددوا وقاربوا، ولايتمن احدكم الموت، إما محسن فلعله يزداد خيرا، وإما مسىء إن يتعتب (رواه البيهقى عن ابى هريرة)**

وشكا عمرو بن العاص ابنه عبدالله إلى النبى ﷺ فقد كان عبدالله بن عمرو يقرأ القرآن كل ليلة ويقوم الليل ويصوم النهار فنهاه نبى الرحمة ﷺ وأمره بصيام يوم بعد يوم، وبقراءة القرآن كل ثلاث.. فقال عليه الصلاة والسلام:

**- يا عبدالله ألم أخبر أنك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فلا تفعل، فانك إذا فعلت ذلك هجمت - غارت - عينك ونفهت - أعيت وكلت - نفسك فصم**

**وأفطر، وقم ونم، فـان لجسـدك عليك حـقـا، وإن لعـينك عليك حـقـا، وإن لزوجك عليك حقـا، وإن لزورك عليك حقـا، إن بحسبك ان تصوم من كل شـهـر ثلاثه أيام فان لك بكل حسنة عشرة امثالها، فان ذلك صيام الدهر كله.**

قال عبدالله بن عمرو:

ـ فانى أجد قوة

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

**ـ فـصم صـيـام نبى الله داود ولاتزد عليـه نصف الدهـر (رواه الإمـام احمد والنسائى عن ابن عمرو)**

ولما كبر عبدالله بن عمر وعمى فى آخر عمره وكان يقول:

**ـ ياليتنى كنت قبلت رخصة رسول الله ﷺ**

قال المبعوث للناس كافة ﷺ:

**ـ اليسر يمن، والعسر شؤم (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن رجل)**

وقال خاتم المرسلين ﷺ:

**ـ إن الله رضى لهذه الأمة اليسـر وكره لها العسر (رواه الطبـرانى فى الكبير عن محجن بن الادرع)**

وقد روى أن الصحابى الجليل عثمان بن مظعون بايع فى عشرة من أصحاب رسول الله ﷺ، فعزموا أن يلبسوا المسوح، وأن يهيموا فى الصحراء ولا يأووا إلى البيـوت، ولا يأكلوا اللحم ولا يغـشوا النسـاء، فـبلغ ذلك النبى ﷺ فجاء إلى دار عثمان بن مظعون فلم يجده، فقال لامرأته:

**ـ ماحديث بلغنى عن عثمان؟**

وكـرهت امـراة عثـمـان بن مظعـون أن تفـشى سـر زوجـهـا وأن تكذب رسول الله ﷺ فقالت:

ـ يارسول الله إن كان قد بلغك شىء، فهو كما بلغك

فقال الصادق المصدوق ﷺ:

**ـ قولى لعثمان أخلاف لسنتى أم على غير ملتى؟ إنى أصلى وأنام واصوم وافطر وأغشى النساء وآوى البيوت وآكل اللحم فمن رغب عن سنتى فليس منى.**

ثم قال السراج المنير ﷺ:

**ـ مابال أقوام قالوا: كذا وكذا؟ ولكنى أصلى وأنام، وأصوم وأفطر، وأتزوج، فمن رغيب عن سنتى فليس منى (رواه الإمام أحمد والنسائى عن انس)**

وقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ لعثمان بن مظعون:

**ـ ياعثمان أرغبت عن سنتى؟ فانى أنام واصلى وأصوم وافطر، وانكح النساء، فاتق الله ياعثمان، فان لأهلك عليك حقا، وان لضيفك عليك حقا، وان لنفسك عليك حقا، فصم وأفطر وصل ونم (رواه أبو داود عن عائشة)**

ثم قال الصادق المصدوق ﷺ:

**ـ لاتشدوا على أنفسكم فيشدد عليكم، فان قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم، فتلك بقاياهم فى الصوامع والديارات** ﴿وَرَهْبَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾ (سورة الحديد الآية: ٢٧) رواه أبو داود عن أنس).

ثم قال ﷺ محذرا:

**ـ إياكم والغلو فى الدين، فانما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين (رواه الإمام احمد والنسائى وابن ماجه والحاكم فى المستدرك عن عبدالله بن عباس)**

**فرجع عثمان بن مظعون وأصحابه عما كانوا عليه.**

وقال إمام الخير ﷺ:

**- إياكم والتعمق فى الدين، فان الله تعالى جعله سهلا، فخذوا منه ماتطيقون، فان الله يحب مادام من عمل صالح وإن كان يسيرًا (رواه أبوالقاسم بن بشر فى أماليه عن عمر)**

وقال السراج المنير ﷺ:

- إن الله تعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يكره ان تؤتى معصيته (رواه الإمام احمد وابن حبان فى صحيحه عن عبدالله بن عمر)

وقال ﷺ:

**- إن الله يحب أن يؤخذ برخصه، كما يحب أن يؤخذ بعزائمه، إن الله بعثنى بالحنفية السمحة دين إبراهيم (رواه ابن عساكر عن على)**

وقال إمام المرسلين ﷺ:

**- خير دينكم أيسره، وخير العبادة الفقه (رواه عبدالبر فى العلم عن انس)**

وقال نبى الخير ﷺ:

**- من يحرم الرفق يحرم الخير كله (رواه الإمام احمد وأبو داود ومسلم وابن ماجه عن جرير)**

وقال أبو القاسم ﷺ:

**- إن فى حكمة آل داود عبرة للعاقل اللبيب أن لايشغل نفسه إلا أربع ساعات: ساعة يناجى فيها ربه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يلقى فيها اخوانه الذين ينصحونه فى نفسه ويخبرونه بعيوبه، وساعة يخلو بين نفسه وبين ربها فيما يحل ويجمل، فان هذه الساعة عونا على هذه الساعات واستجمام القلوب بفضل بلغة، وينبغى للعاقل اللبيب أن يكون مالكا للسانه، وعارفا بزمانه، مقبلا على شأنه مستوحشا من أوثق اخوانه - محترسا منهم بالتقوى كما قال أمير المؤمنين على بن أبى طالب: اخوان هذا الزمان جواسيس العيوب - (رواه الديلمى عن عبدالله بن مسعود)**

وقال الهادى البشير ﷺ:

**- إن هذا الدين متين فاوغل فيه برفق، ولاتبغض إلى نفسك عبادة ربك، فان المنبت لا سفرا قطع، ولا ظهرًا أبقى، فاعمل عمل امرىء يظن أنه لن يموت أبدا، واحذر حذر من يخشى أن يموت غدا (رواه البيهقى فى شعب الإيمان والبخارى ومسلم والعسكرى فى الأمثال عن عبدالله بن عمرو)**

وقال خاتم الانبياء ﷺ:

**- من أعطى حظه من الرفق أعطى حظه من خير الدنيا والآخرة، ومن حرم حظه من الرفق حرم حظه من خير الدنيا والآخرة، وصلة الرحم وحسن الخلق وحسن الجوار يعمران الديار، ويزدن فى الأعمار (رواه الترمذى والامام احمد عن ابن الدرداء)**

وقال رسول الله ﷺ لأم المؤمنين عائشة:

**- ياعائشة إن الرفق لو كان خلقا ما رأى الناس أحسن خلقا منه، ولو كان الخرق خلقا ما رأى الناس أقبح منه (رواه الحاكم فى الكنى عن عائشة)**

# الله عز وجل يبغض هؤلاء

قال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

**- إن الله يبغض الشيخ الغربيب - الذى يسود شعره فلا يشيب - (رواه ابن عدى فى الكامل عن أبى هريرة)**

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

**- إن الله يبغض الوسخ والشعث (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة)**

وقال النذير المبين ﷺ:

**- إن الله يبغض ابن سبعين فى أهله، ابن عشرين فى مشيته ومنظره (رواه الطبرانى فى الأوسط عن أنس)**

وقال عليه الصلاة والسلام

**- إن الله يبغض البذخين الفرحين المرحين (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن معاذ بن جبل)**

وقال الهادى البشير ﷺ:

**- إن الله تعالى يحب ابن عشرين إذا كان شبه ابن ثمانين، ويبغض ابن ستين إذا كان شبه ابن عشرين (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عثمان)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- إن الله تعالى يبغض البخيل فى حياته السخى عند موته (رواه الخطيب فى كتاب البخلاء عن على)**

وقال معلم البشرية ﷺ:

**- إن الله تبارك وتعالى يبغض كل عالم بالدنيا جاهل بالآخرة (رواه الحاكم فى تاريخه عن أبى هريرة)**

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

**- إن الله عز وجل يبغض الآكل فوق شبعه، والغافل عن طاعة ربه، والترك سنة نبيه، والمخفر ذمته والمبغض عترة نبيه، والمؤذى جيرانه (رواه الديلمى عن أبى هريرة)**

**- إن الله تعالى يبغض الغنى الظلوم، والشيخ الجهول، والعائل المختال (رواه الطبرانى فى الأوسط عن على)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- إن الله تعالى يبغض كل جعظرى - فظ غليظ متكبر - جواظ - الجموع المنوع - سخاب - السخب والصخب: الصياح - فى الأسواق، جيفة بالليل - ينام كثرا - حمار بالنهار، عالم بالدنيا، جاهل بالآخرة (رواه البيهقى فى السنن عن أبى هريرة)**

وقال نور الظلام ﷺ:

**- إن الله تعالى يبغض صوت الخلخل كما يبغض الغناء ويعاقب صاحبه كما يعاقب الزامر، ولا تلبس خلخالا ذات صوت إلا ملعونة (رواه الديلمى عن أبى أمامة)**

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

**- إن الله تعالى يبغض الطلاق ويحب العتاق (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن معاذ بن جبل)**

# شـــر النـــــاس

قال رسول الله ﷺ:

**- إن من شـر الناس عنـد الله يوم القيـامة ذا الوجهين (رواه الترمذى عن أبى هريرة)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- إن من شـر الناس من تركه الناس إتقاء فحشه (رواه الترمذى عن عائشة)**

وقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- إن من شـر الناس منزلة عند الله يوم القيامة الرجل يفضى إلى امرأته وتفضى إليه ثم ينشر سرها (رواه الإمام أحمد، مسلم كتاب النكاح، وأبو داود عن أبى سعيد)**

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

**- إن من شرار الناس ذو الوجهين الذى يأتيه هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه (رواه مالك فى الموطأ، والبخارى فى صحيحه، ومسلم، وابن ماجه عن أبى هريرة)**

وقال المصطفى ﷺ:

**- إن من شـرار الناس رجل فاجر جرىء يقرأ كتاب الله تعالى لا يرعوى إلى شىء منه (رواه الديلمى عن أبى سعيد)**

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

**- إن من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ومن يتخذ القبور مساجد (رواه الإمام أحمد والطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود)**

# أشد الناس عذابا يوم القيامة

قال رسول الله ﷺ:

**ـ إن من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله ـ المصورون والنحاتون الذين يصنعون التماثيل ـ (رواه مسلم والترمذى عن عائشة)**

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

**ـ من أشد الناس عذابا يوم القيامة الذين يصورون هذه الصور (رواه البخارى عن عائشة)**

وقال خاتم الأنبياء ﷺ:

**ـ أشد الناس عذابا يوم القيامة رجل قتل نبيا أو قتله نبى، أو رجل يضل الناس بغير علم، أو مصور يصور التماثيل (رواه الإمام أحمد عن عبدالله بن مسعود)**

وقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**ـ أشد الناس عذابا يوم القيامة المصورون، يقال لهم: أحيوا ماخلقتم (رواه الإمام أحمد عن ابن عمر)**

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

**ـ أشد الناس عذابا يوم القيامة من يرى الناس أن فيه خيرا ولا خير فيه (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن عبدالله بن عمر)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ أشد الناس عذابا يوم القيامة عالم لم ينفعه علمه (رواه الطيالسى، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)**

وقال ﷺ:

**- أشـد النـاس عـذابا يوم القـيـامـة الذين يضـاهون بخلق الله (رواه النسائى عن عائشة)**

وقال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

**- أشـد الناس عذابا للناس فـى الدنيـا أشـد الناس عـذابا عند الله يوم القيامة (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن خالد بن الوليد)**

وقال الشافع المشفع ﷺ:

**- أشد الناس عـذابا إمام جائر (رواه الطبـرانى فى الأوسط، وأبو نعيم فى الحلية عن أبى سعيد)**

## أشر الناس منزلة

قال المصطفى ﷺ:

**- إن من أشـر الناس منزلة عنـد الله يوم القيـامـة عبـدا أذهـب آخرته بدنيا غيره (رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة)**

## لابليس مردة من الشياطين

قال إمام الخير ﷺ:

**- إن لابليس مـردة من الشياطين يقـول لهم: عليكم بالحـاج والمجاهدين فأضلوهم عن السبيل (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبدالله بن عباس)**

وقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- إن للشـيطان كحـلا ولعـوقا فـاذا كـحل الانسـان من كحله نامت عيناه عن الذكر وإذا لعقـه لعوقه ذرب لسانه بالشـر (رواه ابن أبى الدنيا فى مكائد الشيطان، والطبرانى فى الكبير عن سمرة)**

وقال خاتم النبيين ﷺ:

**- يأتـى الشـيطان أحدكم فـيقـول: من خلق كـذا؟ من خلق كـذا؟ حـتى**

**يقولوا: كذا، من خلق ربك؟ فاذا بلغه فليستعذ بالله ولينته (رواه البخارى ومسلم والبيهقى عن أبى هريرة)**

وقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- إن للشيطان مصالى وفخوخا، وإن من مصاليه وفخوخه البطر بنعم الله والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى فى غير ذات الله (رواه ابن عساكر عن النعمان بن بشير)**

## رسول الفقراء

أرسل الفقراء رسولا إلى إمام الزاهدين ﷺ فقال:

- يارسول الله إنى رسول الفقراء إليك

فقال المبعوث للناس كافة ﷺ:

**- مرحبا بك وبمن جئت من عندهم، جئت من عند قوم أحبهم**

فقال رسول الفقراء:

**- إن الفقراء يقولون لك ذهب الأغنياء بالخير كله، يحجون ولانقدر أن نحج، واذا مرضوا بعثوا بفضل أموالهم ذخيرة لهم.**

فقال كاشف الغمة ﷺ:

**- بلغ الفقراء عنى: أن صبر واحتسب ثلاث خصال ليست للأغنياء**

**الأولى**: أن فى الجنة غرفا من ياقوت أحمر ينظر إليها أهل الجنة كما ينظر أهل الدنيا إلى النجوم فى السماء لايدخلها إلا نبى فقيرا ومؤمن فقيرا وشهيد فقير.

**والثانية**: يدخل فقراء أمتى الجنة قبل الأغنياء بنصف يوم وهو خمسمائة عام

**والثالثة: إذا قال الغنى: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله، وقال الفقير مثل ذلك، لم يلحق الغنى الفقير وان أنفق منها عشرة آلاف درهم**

فرجع رسول الفقراء إليهم بذلك فقالوا:

- رضينا يا ربنا رضينا

وأصل هذا الحديث: قال الصادق المصدوق ﷺ:

**- إن فقراء المسلمين يدخلون الجنة قبل أغنيائهم بمقدار أربعين عاما حتى يتمنى أغنياء المسلمين يوم القيامة أنهم كانوا فقراء فى الدنيا، وأن أغنياء الكفار ليدخلون النار قبل فقرائهم بمقدار أربعين عاما حتى يتمنى أغنياء الكفار أنهم كانوا فى الدنيا فقراء (رواه الديلمى عن أبى برزة)**

وقال السراج المنير ﷺ:

**- ليبشر فقراء المهاجرين بما يسر وجوههم فانهم يدخلون الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن عبدالله بن عمرو)**

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

**يقول الله يوم القيامة:**

**- ادنوا منى أحبابى**

**فتقول الملائكة:**

**- ومن أحبك؟**

**فيقول:**

**- فقراء المسلمين**

**فيدنون منه فيقول الله:**

**ـ أمـا أنا أزو الـدنيـا عنكم لهـوان كـان بكم على، ولـكن أردت بـذلك أضعف لكم كرامة اليوم فتمنوا على ما شئتم اليوم**

**فيؤمربهم إلى الجنة قبل الأغنياء بأربعين خريفا (رواه أبـو الشيخ عن أنس)**

وقال أبو القاسم ﷺ:

**إن فقراء المسلمين يزفون كما يزف الحمام فيقال لهم:**

**ـ قفوا للحساب**

**فيقولون:**

**ـ والله ما أعطيتمونا شيئا فتحاسبونا**

**فيقول الله:**

**ـ صدق عبادى**

**فـيـدخلون الجنة قبل الـنـاس بسبـعـين عـامـا (رواه الحسن بن سـفـيـان، والبغوى عن سعيد بن عامر بن جذيم، وأورده الهيثمى فى مجمع الزوائد)**

وقال الرحمة المهداة ﷺ:

**ـ يامـعـشـر الفـقـراء ألا أبشـركم إن فـقـراء المؤمنين يـدخلون الجنة قبل أغنيـائهم بنصف يوم خمـسمـائة عـام (رواه ابن مـاجـه فى الزهـد باب منزلة الفقراء عبدالله بن عمر)**

**● مواساة الأخ فى المال**

من أحب الأعـمـال إلى الله عـز وجل مـواسـاة الأخ فى المال، قـال نبى الرحمة ﷺ:

**ـ إذا مـات المؤمن كـانت الصـلاة عند رأسـه، والصـدقـة عـن يمـينه، والصيام عند صدره (رواه أبو نعيم فى الحلية عن ثوبان)**

وقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- إن أحب الأعمال إلى الله عز وجل ثلاث: مواساة الأخ فى المال، وانصاف الناس من نفسك، وذكر الله على كل حال (رواه النجار عن أبى جعفر محمد بن على)**

**● أول ثلاثة يدخلون الجنة**

قال عليه الصلاة والسلام:

**أول ثلاثة يدخلون الجنة: الشهيد، ورجل عفيف فقير مستعفف وذو عيال، وعبد أحسن عبادة ربه وأدى حق مواليه.**

**وأول ثلاثة يدخلون النار: أمير مسلط، وذو ثروة من مال لايؤدى حق الله، وفقير فخور (رواه ابن حبان فى صحيحه، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة)**

**● القول مضحك والفعل مبكى**

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- اغتنم خمسا قبل خمس: شبابك قبل هرمك، وصحتك قبل سقمك، وغناك قبل فقرك، وفراغك قبل شغلك، وحياتك قبل موتك (رواه الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس)**

فاذا كان الشباب والصحة لاضمان لدوامهما فكذلك المال، فكم من الناس كانوا يملكون وأصبحوا لايملكون غير القوت الضرورى الذى ربما لايحصلون عليه إلا بشق الأنفس، وكم من الناس كانوا لايملكون القوت الضرورى وصاروا الآن يملكون القناطير المقنطرة من الذهب والفضة، والخيل المسومة والحرث.

**وهذا حال الفانية إن طلبتها تركتك، وإن تركتها طلبتك**

**هي الدنيــا تقــول بمـلء فــيــهــا حــذار حــذار من بطشي وفــتكي**
**فــلا يغــرركــمــو مني إبتــســام فــقــولي مـضـحـك وفـعلي مـبكي**

روى أن رجلا كان له **صديق فقير**، فكان يعطيه من فضل الله الذى عنده، وبمرور الزمن قلب الوضع وأصبح عكسيا فصار الفقير غنيا وصار الغنى فقيرا، غير أن الفقير كان غير أصيل ناكر للجميل والمعروف فلم يذكر **مروءة صديقه الذى كان يعطيه يوم أن كان محتاجا، فكان إذا رآه حول وجهه حتى لايراه فيضطر إلى اعطائه**

تراني مــقــبــلا فــتــصــد عني وتــزعـم أنــنـي أبـغـي رضــــاك
ســـيـــغنيني الذي أغناك عني فـــلا فـــقـــري يدوم ولا غـنـاك

فاذا كنت غنيا ففى استطاعتك الآن أن تقدم خيرا لنفسك بنفسك ﴿يَوْمَ لا يَنفَعُ مَالٌ وَلا بَنُونَ﴾ (سورة الشعراء الآية: ٨٨)

**قــدم لنفــسك خــيــرا وأنت مـــالك مـــالك**
**مـن قــبـل تصــبـح فــردا ولـون حـــالك حـــالك**
**ولــســت والله تــدري أي المســالك ســالك**
**إمــــا لجنــة عـــــدن أو في المهـــالك هـالك**

**● اضاعة المال**

قال النبى ﷺ:

**ـ إن الله كره لكم قيل وقال، واضاعة المال، وكثرة السؤال (رواه الإمام أحمد فى المسند عن المغيرة بن شعبة)**

قال الحق جلا وعلا ﴿وَلا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ (سورة الاسراء الآية: ٢٩)

يقول الصحابى الجليل أبو هريرة:

**ضرب رسول الله ﷺ مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جبتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى ثديهما وتراقيهما فجعل المتصدق بصدقة انبسطت عنه حتى تغشى أنامله وتعفو أثره، وجعل البخيل كلما هم بصدقة قلصت وأخذت كل حلقة بمكانها (رواه البخارى ومسلم)**

يقول أبو هريرة:

فأنا رأيت رسول الله ﷺ يقول بأصبعيه هكذا فى جيبه فلو رأيته يوسعها ولا تتوسع فاعلم أنه ماوقع تبذير فى كثير إلا هدمه ودمره، وما دخل تدبير فى قليل إلا كثره.

وكان أبو بكر الصديق يقول:

- إنى لأبغض أهل بيت ينفقون رزق الأيام الكثيرة فى يوم واحد.

وقال معاوية بن أبى سفيان:

- ما رأيت سرفا قط إلا وإلى جانبه حق مضيع

وكان للأعمش صديق متصرف فى عمل السلطان، فبقى عليه مال فسجن من أجله، فزاره الأعمش فى سجنه فرأى أمامه سلة فيها فلوذج - حلوى - وهو يتغذى منه، فقال له الأعمش:

**- والله مالازمت الوثاق إلا باسرافك فى الانفاق، فلو قنعت نفسك وعفت يدك لم يكن مضيق السجن مقعدك**

فاحرص علي الدرهم والعين ... تسلم من العيلة والدين
فقوة العين بانسانها ... وقوة الانسان بالعين
وانفق بقدر ما استطعت ولا ... تسرف وعش صاح وعش مقتصد

**العيلة**: الفقر

قال رسول الله ﷺ:

**ـ ما عال ـ افتقر ـ من اقتصد (رواه الإمام أحمد، والطبرانى)**

فمن كان سليم الجسد مطمئن النفس خالى البال اعتمادا على الله وعلى ما ادخره من المال فان مثله كمثل القابض بيده على زمام الدنيا

قيل لحكيم:

ـ لم تجمع المال وأنت حكيم؟

قال الحكيم:

**ـ لأصون به العرض، وأؤدى به الغرض، وأستغنى به عن القرض**

يقول طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

**ـ تعرف إلى الله فى الرخاء يعرفك فى الشدة**

● كل مال نبت من سحت

قال نبى الرحمة ﷺ للصحابى الجليل كعب بن عجرة:

**ـ ياكعب بن عجرة إنه لايدخل الجنة لحم ولادم نبتا من سحت، كل لحم ودم نبتا من سحت فالنار أولى بهما (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير)**

وقال صاحب الشفاعة ﷺ:

**ـ من كسب مالا من حرام فأعتق منه ووصل منه رحمه كان ذلك إصرًا**
**ـ الإصر: الاثم والعقوبة ـ (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن أبى الطفيل)**

## أطيب الكسب

قال نور الظلمة ﷺ:

**إن أطيب الكسب كسب التجار الذين إذا حدثوا لم يكذبوا، وإذا ائتمنوا لم يخونوا، وإذا وعدوا لم يخلفوا، وإذا اشتروا لم يذموا، وإذا باعوا لم يطروا ـ لم يمدحوا ـ وإذا كان عليهم لم يمطلوا، وإذا كان لهم لم يعسروا**

**- التاجر الأمين الصدوق المسلم مع الشهداء يوم القيامة - التاجر الصدوق تحت ظل العرش يوم القيامة - التاجر الصدوق لا يحجب من أبواب الجنة - التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق.**

**● المال فتنة**

لقى المسيح عليه السلام زعيم أهل النار عند عتبة بيت المقدس فسأله:

**- ياملعون أخبرنى ماالذى فعلته - صنعته - بأمة موسى؟**

قال إبليس:

- سولت لهم اليهودية

فعاد روح الله وكلمته يتساءل:

**- ماتصنع بأمتى؟**

قال إبليس:

- أمرهم أن يتخذوك إلـها

قال عيسى بن مريم عليه السلام:

**- ماتصنع بأمة محمد؟**

قال السفيه اللعين:

**- هيهات لاسبيل لى عليهم، ولكنى أحببت إليهم الدنانير والدراهم حتى تكون عندهم أشهى من قول: لا إلـه إلا الله.**

**● ثلاث لبنات من ذهب**

خرج عيسى بن مريم عليه السلام سائحا وأخذ معه رغيفا فتبعه يهودى ومعه رغيفان، فقال له روح الله وكلمته:

**- تشاركنى فى طعامى؟**

قال اليهودى:

- نعم

ولما رأى اليهودى مع المسيح عليه السلام رغيفا واحدا ندم

ولما أراد الأكل جاء اليهودى برغيف واحد، فسأله عيسى بن مريم عليه السلام:

**- مافعلت بالآخر؟**

قال اليهودى:

**- ما كان معى إلا رغيف واحد**

فأكلا، ثم سارا فوجد عيسى عليه السلام **رجلا أعمى** فدعى الله عز وجل فرد عليه بصره

فقال المسيح عليه السلام:

**- يايهودى بحق الذى أراك الأعمى بصيرا، مافعلت برغيفك؟**

قال اليهودى:

**- ماكان معى إلا رغيف واحد**

ثم مرا **بمقعد** - رجل كسيح - فدعا روح الله وكلمته فاذا هو صحيح، فقال ابن مريم عليه السلام:

**- بحق الذى أراك المقعد صحيحا.. من أكل الرغيف الثالث؟**

قال اليهودى:

**- ماكان معى إلا رغيف واحد**

ثم وجدا نهرا، فأخذ كلمة الله وروحه **بيد اليهودى وسارا فوق الماء**

حتى عبرا النهر.

فقال عيسى بن مريم عليه السلام:

**- يايهودى بحق الذى أمشاك على الماء من أكل الرغيف الثالث؟**

قال اليهوى:

**- والله ماكان معى إلا واحد**

ثم مرا **بظبى** ترعى، فدعى ابن مريم عليه السلام الغزالة فأقبلت، فذبحها وأكلا منها، ثم دعا كلمة الله وروحه ربه لها بالحياة فقامت باذن الله، فقال المسيح عليه السلام:

**- يايهودى بحق الذى أحياها من أكل الرغيف؟**

قال اليهودى:

**- ماكان معى إلا واحد**

ثم دخلا قرية فنزل عيسى بن مريم عليه السلام فى أعلاها، ونزل اليهودى فى أسفلها، **وكان اليهودى قد سرق عصا عيسى بن مريم عليه** السلام وأخذ يقول:

- الآن أحيى الموتى بها

ونادى اليهودى:

**- أنا الطبيب.. أنا الطبيب**

فأدخلوه على الملك **وكان مريضا**، فضربه اليهودى بالعصا فقتله

ثم قال اليهودى:

**- الآن أحييه**

ثم ضرب اليهودى الملك بالعصا ثانيا وقال له:

- قم

فلم يقم

**فأخذوا اليهودى وصلبوه**

وبلغ عيسى عليه السلام خبر اليهودى فأدركه وقال لأهل الملك:

**- أنا أحى لكم صاحبكم واتركوا لى صاحبى**

ودعا كلمة الله وروحه **ربه فأحيا الملك**، ثم قال ابن مريم عليه السلام لليهودى:

**- بحق من أحيا الملك من أكل الرغيف الثالث؟**

قال اليهودى:

**- والله ماكان معى إلا رغيف واحد**

ثم سارا، فدخلا قرية خربة **فوجدا فيها ثلاثة لبنات من ذهب** فقال عيسى بن مريم عليه السلام:

**- نقسم ذلك على عدد ماكان معنا من خبز: واحدة لى، وواحدة لك، وواحدة لمن أكل الرغيف الثالث**

**فهتف اليهودى:**

**- أنا أكلته وأنت تصلى**

وصار اليهودى كلما أراد أخذ لبنة من الذهب ثقلت عليه

فقال له عيسى عليه السلام:

- دعه

فسار اليهودى وراء كلمة الله وروحه ونفسه تطالبه بلبنات الذهب.

ومر بلبنات الذهب الثلاث ثلاثة رجال، فذهب أحدهم ليأتى بطعام فجعل فيه سما ليأخذ اللبنات كلها، فلما جاء بالطعام وثب الرجلان الآخران عليه وقتلاه، ثم أكلا الطعام فماتا.

ومر عيسى بن مريم عليه السلام واليهودى عليهم فقال ابن مريم عليه السلام لليهودى:

**- انظر يايهودى هكذا الدنيا تصنع بأهلها**

ثم دعا كلمة الله وروحه للرجال الثلاثة ربه فأحياهم.. وتابوا عن حب الدنيا.

وأما اليهودى فقال للمسيح عليه السلام:

- أعطنى المال

فقال عيسى عليه السلام:

**- خذه فهو حظك فى الدنيا والآخرة**

فخسف الله به وبالذهب

**● الأموال القذرة**

كثر فى هذه الأيام استعمال وسماع كلمة الأموال القذرة، ويطلق هذه المصطلح الجديد على:

**● أموال التجارة وتهريب المخدرات**

كالحشيش والأفيون والهروين والبانجو، وتقع كلها تحت المسكرات

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**- كل شراب مسكر فهو حرام (رواه عبدالرزاق عن عائشة)**

وقال طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ:

**ـ من وضع الخمر على كفه لاتقبل له دعوة، ومن أدمن على شربها سقى من الخبال، والخبال واد فى جهنم (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن عبدالله بن عمرو)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ لعن الله الخمر وشاربها وساقيها وبائعها ومبتاعها وعاصرها ومعتصرها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها (رواه أبو داود، والحاكم فى المستدرك عن عبدالله بن عمر)**

**فهى أموال مذمومة ملعونة لأنها تعمل على تدمير العقول والنفوس البشرية.**

**● الحسابات السرية**

وهى الحسابات السرية فى بنوك الغرب والتى يقوم بتهريبها إلى بنوك سويسرا ولندن و.. الحكام الطغاة واللصوص ومصاصو دماء الشعوب

**● أموال المافيا والارهاب**

وهى الأموال التى رصدها تجار الحروب للعمليات التخريبية

**● أموال ترصد لمحاربة الدين الإسلامى**

يقوم الغرب منذ زمن بعيد بدأ بالحملات الصليبية ثم البعثات التبشيرية فى القارة الافريقية يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم، ولكن العزيز الحكيم يرد كيدهم إلى نحورهم ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ﴾ (سورة الأنفال الآية: ٣٦)

فالقوى المتين تكفل بحماية دينه الذى ارتضى وهاهو كل يوم تطالعنا الصحف بدخول كثير من الفرنسيين، والانجليز والامريكان فى دين الله أفواجا فى الوقت الذى تقوم فيه فرنسا وانجلترا وأمريكا بالإنفاق فى بذخ

على نوادى الأتارى والأدفنتست والحملات التبشرية.

● **أموال مذمومة**

حصل عليها أصحابها بطرق غير مشروعة كالرشوة والربا و...

● **السؤال عن المال**

قال إمام الخير ﷺ:

**يجاء بابن آدم يوم القيامة كأنه بذج ـ البذج: ولد الضأن ـ فيوقف بين يدى الله عز وجل فيقول الله:**

**ـ أعطيتك وخولتك وأنعمت عليك فماذا صنعت؟**

**فيقول:**

**ـ جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان فارجعنى آتك به كله**

**فيقول له:**

**ـ أرنى ما قدمت**

**فيقول:**

**ـ يارب جمعته وثمرته وتركته أكثر ما كان فارجعنى آتك به كله.**

**فاذا عبد لم يقدم خيرا فيمضى به إلى النار** (أخرجه الترمذى كتاب صفة القيامة عن أنس)

فاحرص علي الدرهم والعين تسلم من العيلة والدين

فقوة العين بانسانها وقوة الانسان بالعين

وانفق بقدر ما استطعت ولا تسرف وعش صاح وعش مقتصد

# آكـــــل الربـــــا

ذات ضحى كان طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ يحدث أصحابه عن **الكبائر** فقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ اجتنبوا السبع المبوقات ـ المهلكات ـ**

قالوا:

ـ يارسول الله وماهن؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**ـ الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولى يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات (رواه البخارى، ومسلم عن أبى هريرة)**

يحذرنا نبى الرحمة ﷺ من سبع موبقات أى مهلكات فهن من الكبائر التى لابد أن يجتنبها العبد إذا أراد أن يغفر الله تعالى له صغائر الذنوب فقد قال تبارك وتعالى ﴿إِن تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلْكُم مُّدْخَلاً كَرِيماً﴾ (سورة النساء الآية: ٣١)

نهى العزيز الحكيم صراحة عن أكل الربا وهو الزيادة فى أشياء من المال مخصوصة

**● أحل الله عز وجل البيع وحرم الربا**

قال تبارك وتعالى ﴿ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لا يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٧٥)

الذين يتعاملون بالربا ويمتصون دماء الناس لايقومون من قبورهم يوم القيامة إلا كما يقوم المصروع من جنونه يتعثر ويقع ولايستطيع أن يمشى سويا، يقومون مخبلين كالمصروعين

وكان رسول الله ﷺ يدعو ويقول:

**- اللهم إنى أعوذ بك من التردى والهدم والغرق والحريق، وأعوذ بك أن يخبطنى الشيطان عند الموت، وأعوذ بك أن أموت فى سبيلك مدبرا، وأعوذ بك أن أموت لديغا (رواه النسائى عن أبى اليسر)**

**● الربا صنو الشرك**

قال السراج المنير ﷺ:

**- الربا سبعون بابا، والشرك مثل ذلك (رواه البزار عن عبدالله بن مسعود)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- الربا ثلاثة وسبعون بابا، والشرك مثل ذلك (رواه ابن جرير عن ابن مسعود)**

**● لعن الله آكل الربا**

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- لعن الله آكل الربا وموكله وشاهديه وكاتبه، والواشمة والمستوشمة، ومانع الصدقة، والمحلل والمحلل له (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن على)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- لعن الله الربا وآكله وموكله وكاتبه وشاهده وهم يعلمون، والواصلة والمستوصلة، والواشمة والمستوشمة، والنامصة والمتنمصة (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبدالله بن مسعود)**

**● هؤلاء أكلة الربا**

قال خاتم النبيين ﷺ:

**- أتيت ليلة أسرى بى على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من**

**خارج بطونهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أكلة الربا (رواه ابن ماجه عن أبى هريرة)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- رأيت ليلة أسرى بى رجلا يسبح فى نهر يلقم الحجارة فسألت: من هذا؟ فقيل: هذا آكل الربا (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن سمرة)**

**● أهون أبواب الربا**

قال إمام الخير ﷺ:

**- الربا أحد وسبعون بابا - ثلاثة وسبعون حربا - أهونها مثل اتيان الرجل أمه، وإن أربا الربا استطالة المرء فى عرض أخيه المسلم (رواه عبدالرزاق فى الجامع عن رجل من الأنصار)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- إن الربا سبعون حوبا، أدناها مثل مايقع الرجل على أمه، وإن أربى الربا استطالة المرء فى عرض أخيه (رواه البيهقى فى شعب الإيمان)**

**● الربا والزنا**

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**- لدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله من ثلاثة وثلاثين زنية يزنيها فى الإسلام (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبدالله بن سلام)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية (رواه الإمام أحمد، والطبرانى فى الكبير عن عبدالله بن حنظلة)**

**● الربا وإن كثر فهو إلى قل**

قال تعالى ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٧٦)

**ذهب الله عز وجل ببركة مال الربا وأبطله ومحاه وبارك فى الصدقات**

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

**- إن الربا وإن كثر فان عاقبته تصير إلى قل (رواه الإمام أحمد، والطبرانى فى كبير عن ابن مسعود)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- الربا وإن كثر فان عاقبته تصير إلى قل (رواه الحاكم فى المستدرك عن ابن مسعود)**

**● النسيئة**

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**- الربا فى النسيئة (رواه مسلم، والطبرانى فى الكبير عن أسامة بن زيد)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- إنما الربا فى النسيئة (رواه مسلم، والإمام أحمد، وابن ماجه، والنسائى عن أسامة بن زيد)**

**ربا نسيئة**: وهو بيع الشىء الذى يجرى فيه الربا كأحد النقدين، أو البر أو الشعير أو التمر بآخر بما يدخله الربا نسيئة: وذلك كأن يبيع الرجل قنطارا تمرا بقنطار من القمح إلى أجل مثلا، أو بيع عشرة دنانير ذهبا بمائة وعشرين درهما إلى أجل مثلا

**ربا الجاهلية**: كان العرب يبيعون إلى أجل فاذا حل زادوا فى الثمن على أن يؤخروا، فكان الطالب يقول:

- أتقضى أم تربى؟

**ربا الفضل**: وهو بيع الجنس الواحد مما يجرى فيه الربا بجنسه مفاضلا، وذلك كبيع قناطر قمح بقنطار وربع قمح مثلا، أو بيع صاع تمر بصاع ونصف من تمر مثلا، أو بيع أوقية فضة بأوقية ودرهم فضة مثلا.

● **إبطال ربا الجاهلية**

قال تعالى ﴿وَإِن تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٧٩)

قال رسول الله ﷺ يوم عرفه - فى حجة الوداع أو حجة الشرائع - :

**- ألا إن كل ربا من ربا الجاهلية موضوع لكم رءوس أموالكم لاتظلمون ولا تظلمون (رواه أبو داود عن سليمان بن عمرو عن أبيه)**

ثم قال عليه الصلاة والسلام:

**- وإن أول ربا أضعه ربانا ربا عباس بن عبدالمطلب فانه موضوع كله**

فبدأ إمام الخير ﷺ بعمه العباس بن عبدالمطلب وأخص الناس به، وهذا من سنن العدل للإمام أن يفيض العدل على نفسه وخاصته فيستفيض حينئذ فى الناس.

● **معنى الربا:**

الربا فى اللغة **الزيادة مطلقا**

ويقال: ربا الشىء يربو إذا زاد

● **أحكام الربا**

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح مثلا بمثل يدا بيد، فمن زاد أو استزاد فقد أربى الآخذ والمعطى فيه سواء (رواه مسلم عن أبى سعيد الخدرى)**

وقال طبيب القلوب والعقول ﷺ:

**- لاتبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلا بمثل، ولاتشفوا - تزيدوا - بعضها على بعض، ولاتبيعوا الورق - الفضة - بالورق إلامثل بمثل، ولاتشفوا بعضها على بعض، ولاتبيعوا غائبا بناجز - الناجز: الحاضر - (رواه الإمام أحمد عن أبى سعيد)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- لاتبيعوا الدينار بالدينارين، ولا الدرهم بالدرهمين (رواه مسلم عن عثمان)**

كان بلال بن رباح خازن رسول الله ﷺ، وذات يوم جاء النبى عليه الصلاة والسلام بتمر برنى - جيد - فسأله أبو القاسم ﷺ:

- من أين هذا يابلال؟

قال سابق الحبشة الى الاسلام:

- كان عندنا تمر ردىء فبعت صاعين بصاع ليطعم النبى ﷺ

فقال إمام الزاهدين ﷺ:

**- أواه عين الربا عين الربا، لاتفعل، ولكن إذا أردت أن تشترى فبع التمر ببيع آخر ثم اشتره (رواه البخارى ومسلم)**

**● لماذا حرم الربا؟**

١ - المحافظة على مال المسلم لئلا يأكل بالباطل

٢ - توجيه المسلم إلى استثمار ماله فى أوجه المكاسب المشروعة الخالية من الاحتيال والخديعة، والبعيدة عن كل مايجلب الشقاق والخلاف والبغضاء وذلك كالفلاحة والصناعة والتجارة الصحيحة الشريفة والنظيفة.

٣ ـ سد الطرق المؤدية إلى عداوة المسلم لأخيه المسلم وبذر بذور الشقاق والكراهية والبغضاء.

٤ ـ تجنب المسلم مايؤدى إلى هلاكه إذا أكل الربا باغ ظالم، والظلم عاقبته وخيمة.

٥ ـ فتح أبواب البر أمام المسلمين ليتزودوا لآخرتهم، فاذا أقرض المسلم أخاه المسلم بلا فائدة فقد فرج عنه كربة من كرب الدنيا فيفرج الله عنه كربة من كرب يوم القيامة.

**● هل تتعامل البنوك ـ المصارف ـ بالربا؟**

لاشك أن البنوك الحالية فى سائر العالم الإسلامى **أغلبها تتعامل بالربا**، على أساس ربوى خالص، **فتحديد الفائدة فى حالة التعامل وفى حالة القروض هو عين الربا**

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**ـ كل قرض جر نفعا فهو ربا**

فاذا اقترض امرؤ **ألف جنيه** من البنك على أن يردها إليه بعد عام **ألفا ومائتين** جنيها أى بفائدة ١٠ ٪ أليس هذا هو الربا بل عين الربا؟

**ولايجوز التعامل مع هذه البنوك إلا فى حالة الضرورة كالتحويل من بلد إلى بلد أو وضع النقود فى هذه البنوك خوفا من السرقة ـ حساب جارى بدون فائدة.**

**● التعامل مع البنوك الإسلامية**

**يجوز التعامل مع البنوك الإسلامية التى تستثمر الأموال فى ميادين التجارة والصناعة والفلاحة والبناء إذا لم تتفق مع المتعاملين معها على فائدة محددة أى يكون العائد على هذه المعاملات قابلا للمضاربة ـ المكسب والخسارة.**

قال صاحب الشفاعة ﷺ:

**ـ ماظهر فى قوم الربا والزنا إلا أحلوا بأنفسهم عقاب الله (رواه الإمام أحمد، وابن جرير عن ابن مسعود)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ مامن قوم يظهر فيهم الربا إلا أخذوا بالسنة ـ الجدب والقحط ـ وما من قوم يظهر فيهم الرشا ـ الرشوة ـ إلا أخذوا بالرعب (رواه الإمام أحمد عن عمرو بن العاص)**

وقال نور الظلمة ﷺ:

**ـ ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده (رواه البخارى فى صحيحه، والإمام أحمد عن المقدام)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ إن الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف ـ صاحب الحرفة ـ (رواه الحكيم، والطبرانى فى الكبير، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر)**

وقال خاتم النبيين ﷺ:

**ـ إن موسى أجر نفسه ثماني سنين أو عشر على عفة فرجه وطعام بطنه (رواه ابن ماجه فى كتاب الرهون باب إجارة الأجير على طعام بطنه عن عتبة بن الندر)**

## أزكى الأعمال

فاحرص علي الدرهم والعين ... تسلم من العيلة والدين
فقوة العين بانسانها ... وقوة الانسان بالعين
وانفق بقدر ما استطعت ولا ... تسرف وعثر صاح وعثر مقتصد

سئل إمام الخير ﷺ:

ـ أى الأعمال أزكى؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**ـ كسب المرء بيدة، وكل بيع مبرور**

وسأل رجل أبا القاسم ﷺ:

ـ أى الكسب أفضل؟

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**ـ عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور (رواه الطبرانى فى الكبير عن رافع بن خديج)**

قال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**ـ عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور (رواه الطبرانى فى المعجم الكبير عن رافع بن خديج)**

وقال عمر بن الخطاب:

ـ إن داود عليه السلام كان يعمل القفاف ـ مفرد: قفة وتصنع من الخوص ـ فيأكل من كسب يده (رواه ابن اسحاق فى المبتدأ عن عبدالرحمن بن غنم)

وقال نور الظلمة ﷺ:

**ـ ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده، وإن نبى الله داود كان يأكل من عمل يده (رواه البخارى فى صحيحه، والإمام أحمد عن المقدام)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- إن الله تعالى يحب العبد المؤمن المحترف - صاحب الحرفة** - (رواه الحكيم، والطبرانى فى الكبير، والبيهقى فى شعب الإيمان عن ابن عمر)

وقال خاتم النبيين ﷺ:

**- إن موسى أجر نفسه ثمانى سنين أو عشرا على عفة فرجه وطعام بطنه** (رواه ابن ماجه فى كتاب الرهون باب إجارة الأجير على طعام بطنه عن عتبة بن الندر)

- **الكسب الحلال**

قال إمام الخير ﷺ:

**- من بات كالا فى طلب الحلال بات مغفورا له (رواه ابن عساكر عن أنس)**

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ:

**- طلب الحلال مثل مقارعة الأبطال فى سبيل الله، ومن بات عييا من طلب الحلال بات والله تعالى عنه راض (رواه سعيد بن منصور فى سننه، والبيهقى فى شعب الإيمان عن السكن)**

وقال أبو القاسم ﷺ:

**- من طلب مكسبه من باب حلال يكف بها وجهه عن مسألة الناس وولده وعياله جاء يوم القيامة مع النبيين والصديقين هكذا.**

**وأشار باصبعه السبابة والوسطى (رواه الخطيب والديلمى عن أبى هريرة)**

وقال نبى الرحمة ﷺ:

**- من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على أهله، وتعطفا على جاره بعثه الله يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر، ومن طلبها حلالا لا مكاثرا بها مفاخرا لقى الله عز وجل وهو عليه غضبان**

(رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة)

وقال السراج المنير ﷺ:

ـ **طلب الحلال واجب على كل مسلم** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس)

وقال الصادق المصدوق ﷺ:

ـ **طلب الحلال جهاد** (رواه القضاعى عن ابن عباس، وأبو نعيم فى الحلية عن عبدالله بن عمر)

## فضل الغنى الشاكر

قال تبارك وتعالى **﴿فَأَمَّا مَنْ أَعْطَىٰ وَاتَّقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾** (سورة الليل الآية: ٥ ـ ٧)

فأما من أخذ المال من وجهه وصرفه فى وجوهه المأمور بها، وأعطى ماله وأنفقه ابتغاء وجه الله، واتقى ربه فكف عن محارم الله وصدق بالجنة التى أعدها تبارك وتعالى لعباده الأبرار فسنهيئه لعمل الخير ونسهل عليه الخصلة المؤدية لليسر وهى فعل الطاعات وترك المحرمات.

وقال تعالى: **﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الأَتْقَى * الَّذى يُؤْتِى مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ * وَمَا لأَحَدٍ عِندَهُ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلاَّ ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الأَعْلَىٰ * وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ﴾** (سورة الليل الآية: ١٧ ـ ٢١)

سيبعد عن النار التقى النقى المبالغ فى اجتناب المعاصى والذى ينفق ماله فى وجوه الخير ليزكى نفسه، فليس لأحد عنده نعمة يكافئه عليها، وإنما ينفق لوجه الله عز وجل.

وقال الحق جل وعلا **﴿إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِىَ وَإِن تُخْفُوهَا**

وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَيُكَفِّرُ عَنكُم مِّن سَيِّئَاتِكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (سورة البقرة الآية: ٢٧١)

إن تظهروا صدقاتكم فنعم هذا الشىء الذى تفعلونه وإن تخفوها وتدفعوها إلى الفقراء فهو أفضل لكم لأن **ذلك أبعد عن الرياء**، فان الله عز وجل يزيل بجميل أعمالكم سىء آثامكم فهو سبحانه وتعالى مطلع على أعمالكم ويعلم خفايا صدوركم.

والآية ترغيب فى الاسرار ـ الإخفاء ـ

وقال تعالى: ﴿لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ (سورة آل عمران الآية: ٩٢)

لن تكونوا من الأبرار ولن تدركوا الجنة حتى تنفقوا من أفضل أموالكم، وماتبذلوا من شىء فى سبيل الله فهو محفوظ لكم تجزون عنه خير الجزاء.

قال الذى لا ينطق عن الهوى ﷺ:

**ـ لاحسد إلا فى اثنتين: رجل أتاه الله مالا، فسلطه على هلكته فى الحق، ورجل أتاه الله حكمة فهو يقضى بها ويعلمها (متفق عليه)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ لاحسد إلا فى اثنتين: رجل أتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل أتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار (متفق عليه)**

## أفضل دينار

قال إمام النبيين ﷺ:

**ـ أفضل دينار ينفقه الرجل على عياله، ودينار ينفقه الرجل على دابته فى سبيل الله، ودينار ينفقه على أصحابه فى سبيل الله عز وجل (رواه الإمام أحمد، ومسلم، والنسائى عن ثوبان)**

# ذكــــر اللـــه

يوصينا إمام الخير ﷺ بذكر الله فهو السبيل الوحيد لتوطيد الصلة بين العبد وربه، وهو الطريق إلى المغفرة والأجر العظيم

يقول تبارك وتعالى فى حديثه القدسى:

**ـ أنا عند ظن عبدى بى، وأنا معه إذا ذكرنى، فان ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى، وان ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم، وان تقرب الى شبرا تقربت إليه ذراعا، وإن تقرب الى ذراعا تقربت إليه باعا، وإن أتانى يمشى أتيته هرولته (رواه البخارى ومسلم، والإمام أحمد والترمذى عن أنس)**

وقال تعالى ﴿وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيراً وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْراً عَظِيماً﴾ (سورة الأحزاب الآية: ٣٥)

**أى اذكرونى بالعبادة والطاعة أذكركم بالثواب والمغفرة**

وأصل الذكر التنبه بالقلب للمذكور والتيقظ له

**وسمى الذكر باللسان ذكرا لأنه دلالة على الذكر القلبى**، غير أنه لما كثر اطلاق الذكر على القول اللسانى صارهو السابق للفهم

قال سعيد بن جبير:

ـ الذكر: طاعة الله، فمن لم يطعه لم يذكره وان أكثر التسبيح والتهليل وقراءة القرآن

وقال المبعوث للناس كافة ﷺ:

**ـ من أطاع الله فقد ذكر الله، وإن قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن** (رواه الطبرانى فى الكبير عن واقد)

وقال العزيز الحكيم ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْراً كَثِيراً﴾ (سورة

الأحزاب الآية: ٤١)

أى اذكروا الله بالتهليل والتحميد والتمجيد والتقديس ذكرا كثيرا بالليل والنهار والسفر والحضر يقول السدى:

- ليس من عبد يذكر الله إلا ذكره الله عز وجل، لايذكره مؤمن إلا ذكره الله **برحمته**، ولا يذكره كافر إلا ذكره الله تعالى **بعذاب**.

وقيل:

**اذكرونى بخدمتى أذكركم بنعمتى**

**اذكرونى بالتوحيد أذكركم بالتأييد**

**اذكرونى بالشكر أذكركم بالمزيد**

**اذكرونى بالمحبة أذكركم بالقربة**

**اذكرونى بالخوف أذكركم بالأمان**

**اذكرونى بالرجاء أذكركم بتحقيق الآمال**

## سبق المفردون

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

- **سبق المفردون**

قالوا:

- وما المفردون يارسول الله؟

قال عليه الصلاة والسلام:

- **الذاكرون الله والذاكرات** (رواه مسلم عن أبى هريرة)

## أفضل الذكر

قال السراج المنير ﷺ:

**ـ أفضل الذكر لا إلـه إلا الله، وأفضل الدعاء الحمد لله** (رواه الترمذى، والنسائى، وابن ماجه، والحاكم فى المستدرك عن جابر)

وقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ مامن الذكر أفضل من لا إلـه إلا الله، ولا من الدعاء أفضل من الاستغفار** (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبدالله بن عمر)

## علامة حب الله

قال الصادق المصدوق ﷺ:

**ـ علامة حب الله تعالى حب ذكر الله، وعلامة بغض الله تعالى بغض ذكر الله عز وجل (رواه البيهقى فى شعب الإيمان)**

وقال أبو القاسم ﷺ:

**ـ من علامة حب الله ذكر الله، ومن علامة بغض الله بغض ذكر الله (رواه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أنس)**

## إذا ذكرنى عبدى خاليا

قال حبيب الرحمن ﷺ:

**ـ قال الله تعالى: إذا ذكرنى عبدى خاليا ذكرته خاليا، وإذا ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير من الملأ الذى ذكرنى فيه (رواه الطبرانى فى الكبير عن عبدالله بن عباس)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**ـ ذاكر الله خاليا كمبارزة الكفار بين الصفوف (رواه الشيرازى فى الألقاب عن ابن عباس)**

## من أكثر ذكر الله

قال الشافع المشفع ﷺ:

**- من أكثر ذكر الله أحبه الله تعالى (رواه الدارقطنى عن عائشة)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- من أكثر ذكر الله فقد برىء من النفاق** (رواه الطبرانى فى الصغير عن أبى هريرة)

## مجالس الذكر

قال إمام الخير ﷺ:

**- مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة، وتحف بهم الملائكة، وتغشاهم الرحمة، ويذكرهم الله على عرشه** (رواه أبو نعيم فى الحلية عن أبى هريرة وأبى سعيد)

وقال نور الظلمة ﷺ:

**- إن الله عز وجل سيارة من الملائكة، يبتغون حلق الذكر، فاذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض: اقعدوا، فاذا دعا القوم آمنوا على دعائهم، فاذا صلوا على النبى ﷺ صلوا معهم حتى يفرغوا، ثم يقول بعضهم لبعض: طوبى لهم، لايرجعون إلا مغفور لهم (رواه ابن النجار عن أبى هريرة)**

وقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- ياأيها الناس إن لله سرايا من الملائكة تحل، وتقف على مجالس الذكر فى الأرض فارتعوا فى رياض الجنة**

قالوا:

- وأين رياض الجنة يارسول الله؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**- مجالس الذكر فى الأرض، اغدوا وروحوا فى ذكر الله عز وجل، وذكروا أنفسكم من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله، فلينظر كيف منزلة**

**الله عنده، فان الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه (رواه الحاكم فى المستدرك، وابن ماجه، والبيهقى فى شعب الإيمان عن جابر)**

## البيت الذى يذكر فيه اسم الله

قال أبو القاسم ﷺ:

**ـ إن البيت الذى يذكر فيه اسم الله ليضىء لأهل السماء كما تضىء النجوم لأهل الأرض (رواه أبو نعيم فى المعرفة عن سابط)**

وقال مصباح الظلام ﷺ:

**ـ مثل البيت الذى يذكر الله فيه، والبيت الذى لايذكر الله فيه مثل الحى والميت (رواه البخارى ومسلم عن أبى موسى)**

## خيار هذه الأمة

قال النبى الأمى العربى القرشى الهاشمى ﷺ:

**ـ الا أدلكم على خيار هذه الأمة؟ الذين إذا رآهم الناس ذكروا الله، وإذا ذكر الله عندهم أعانوا على ذكره (رواه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن ابن عباس)**

وقال صاحب الخلق العظيم ﷺ:

**ـ أيها الناس ألا أنبئكم بخياركم؟ الذين إذا رؤوا ذكر الله، ألا أنبئكم بشراركم؟ فان شراركم المشاؤون بالنميمة المفسدون بين الأحبة الباغون البراء العنت (رواه الإمام أحمد، والطبرانى فى الكبير عن أسماء بنت يزيد)**

## ذكر الله فى الغافلين

قال امام المرسلين ﷺ:

**ـ ذاكر الله فى الغافلين مثل الذى يقاتل مع الفازين، وذاكر الله فى الغافلين مثل المصباح فى البيت المظلم، وذاكر الله فى الغافلين كمثل**

**الشجرة الخضراء فى وسط الشجر الذى تحات من الصريد، وذاكر الله فى الغافلين يعرفه الله عز وجل مقعده من الجنة، وذاكر الله فى الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح وأعجم (رواه أبو نعيم فى الحلية عن عبدالله بن عمر)**

## صقالة القلوب

قال السراج المنير ﷺ:

**- إن لكل شىء صقالة وصقالة القلب ذكر الله تعالى، وما من شىء أنجى من عذاب الله من ذكر الله ولو أن تضرب بسيفك حتى ينقطع (رواه البيهقى عن ابن عمر)**

## أعظم الناس درجة

قال الهادى البشير ﷺ:

**- أعظم الناس درجة الذاكرون الله (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى سعيد)**

وقال الذى لاينطق عن الهوى ﷺ:

**- أفضل العباد درجة عند الله يوم القيامة الذاكرون الله كثيرا**

قالوا:

- ومن الغازى فى سبيل الله؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**- لو ضرب بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا أفضل منه درجة (رواه الإمام أحمد، والترمذى، وابن شاهين فى الذكر عن أبى سعيد)**

وسئل رسول الله ﷺ:

- أى المجاهدين أعظم أجرا وأى الصائمين أعظم أجرا؟ وكذا الصلاة والزكاة والحج والصدقة.

قال عليه الصلاة والسلام:

- **أكثرهم لله ذكرا** (رواه الإمام أحمد، والطبرانى فى الكبير عن معاذ بن أنس)

## رياض الجنة

قال الذى أوتى جوامع الكلم ﷺ:

- إذا مررتم برياض الجنة فاجلسوا إليه

قالوا:

- يارسول الله وما رياض الجنة؟

قال الصادق المصدوق ﷺ:

- **أهل الذكر (رواه ابن شاهين عن أبى هريرة)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

- **إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**

قالوا:

- وما رياض الجنة يانبى الله؟

قال أبو القاسم ﷺ:

- **حلق الذكر** (رواه الترمذى، والإمام أحمد، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس)

## مفاتيح الجنة

قال الهادى البشير ﷺ:

**- مفاتيح الجنة شهادة أن لا إله إلا الله (رواه الإمام أحمد عن معاذ بن جبل)**

## أحباء الله

قال السراج المنير ﷺ:

**- قال الله تعالى: ألا إن أوليائى من عبادى، وأحبائى من خلقى، الذين يذكرون بذكرى وأذكر بذكرهم (رواه الحاكم، وأبو نعيم فى الحلية عن عمرو بن الجموح)**

## اللسان الرطب بذكر الله

قال معاذ بن جبل:

- يارسول الله أى العمل خير وأقرب إلى الله ورسوله؟

قال حبيب الرحمن ﷺ:

**- أن تمسى وتصبح ولسانك رطب بذكر الله عز وجل (رواه ابن النجار عن معاذ)**

وقال المبعوث رحمة للعالمين ﷺ:

**- الذين لاتزال ألسنتهم رطبة من ذكر الله يدخل أحدهم الجنة وهو يضحك (رواه ابن شاهين فى الترغيب فى الذكر عن أبى ذر)**

وقال عليه الصلاة والسلام:

**- أحب الأعمال إلى الله أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله** (رواه ابن حبان وابن السنى فى عمل يوم وليلة عن معاذ)

وقال صاحب الشفاعة ﷺ:

**- خير العمل أن تفارق الدنيا ولسانك رطب من ذكر الله (رواه أبو نعيم فى الحلية عن عبدالله بن بشر)**

## أبعد الناس من الله

**- لاتكثروا الكلام بغير ذكر الله بغير ذكر الله، فان كثرة الكلام بغير ذكر الله قسوة القلب، وإن أبعد الناس من الله القلب القاسى (رواه الترمذى عن عبدالله بن عمر)**

وقال النبى الخاتم ﷺ:

**- أكثروا الكلام بذكر الله فان كثرة الكلام بغير ذكر الله يقسى القلب، وأن أبعد الناس من الله القلب القاسى (رواه أبو الشيخ فى الثواب عن عبدالله بن عمر)**

## ذكر الله على كل حال

قال إمام الخير ﷺ:

**- أكثروا ذكر الله تعالى على كل حال، فانه ليس عمل أحب إلى الله ولا أنجى لعبده من ذكر الله تعالى فى الدنيا والآخرة (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ)**

## الذكر الذى لايسمعه الحفظة

قال المبعوث للناس عامة ﷺ:

**- الذكر الذى لايسمعه الحفظة يزيد على الذكر الذى يسمعه الحفظة سبعين ضعفا (رواه البيهقى فى شعب الإيمان عن عائشة)**

## الذكر نعمة

قال طبيب القلوب والعقول والنفوس ﷺ:

**- الذكر نعمة فأدوا شكرها (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن نبيط بن شريط)**

## الذكر الخامل

قال أبو القاسم ﷺ:

**- اذكروا الله ذكرا خاملا**

قيل:

- وما الذكر الخامل يانبى الله؟

قال عليه الصلاة والسلام:

**- الذكر الخفى (رواه ابن المبارك فى الزهد عن ضمرة بن حبيب مرسلا)**

## الشيطان وذكر الله

قال السراج المنير ﷺ:

**- إن الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس، وإن نسى التقم قلبه (رواه ابن أبى الدنيا، والبيهقى فى شعب الإيمان عن أنس)**

## شفاء القلوب

قال طبيب القلوب والنفوس والعقول ﷺ:

- **ذكر الله شفاء القلوب** (رواه الديلمى فى مسند الفردوس عن أنس)

إذا ذكر العبد الله عز وجل نظر إليه

يقول الشاعر:

ذكـــرتك لا أنـي نسـيــتك لمحـــة    وأيســر مــافي الـذكـر ذكـر لســاني
وكـدت بلا وجـد أمـوت من الـهـوي    وهـان علي القلب بالخـــفـــقـــان
فلمـا أراني الوجـد أنك حـاضـري    شـــهـــدتك مـــوجـــودا بكل مكان
فـخـاطبت مـوجـودا بغـيـر تكلم    ولاحظت مـــعلومـــا بكل عـــيـــان

والذكر المريد أمره أربعة:

اشتغال اللسان مع حضور القلب بذكر الله

وجبر القلب على مراقبته

## فوائد الذكر

إنه يطرد الشيطان ويقمعه ويكسره

إنه يرضى الرحمن عز وجل

وإنه يزيل الهم والغم عن القلب

وأنه يجلب للقلب الفرح والسرور

وانه يقوي القلب والبدن

وانه يجلب الرزق

وأنه يكسو الذاكرة المهابة والحلاوة والنضرة

وأنه يورث المحبة التى هى روح الإسلام

وأنه يورث المراقبة التى توصله إلى درجة الإحسان

وأنه يورث الإنابة التى هى الرجوع إلى الله عز وجل

وأنه يورث القرب من الله عز وجل

وأنه يفتح للذاكر بابا عظيما من أبواب المعرفة التي تزداد بكثرة ذكره لله تعالى

وأنه يورث الهيبة لله عز وجل الذى تربع حبه فى قلبه

وأنه يورثه ذكر الله تعالى له

وأنه يورثه حياة القلب

وأنه قوت القلب والروح

وأنه يورث جلاء القلب من صدئه

وأنه يحط الخطايا فيذهبها لأنه من أعظم الحسنات

وأنه يزيل الوحشة بين العبد وربه فى وقت الشدائد

وأنه منج من عذاب الله تعالى

وأنه سبب تنزيل السكينة وغشيان الرحمة محفوف الملائكة بالذاكر

وأنه يشغل اللسان عن الغيبة والنميمة والكذب والفحش والباطل

وأن مجالسه هى **مجالس الملائكة**.. بعكس مجالس اللغو والغفلة فهى **مجالس الشياطين**

وأنه يؤمن العبد من الحسرة يوم القيامة

وأنه مع البكاء والخلوة سبب لاظلال الله تعالى العبد، يوم الحر الأكبر فى ظل عرشه سبحانه وتعالى

وأنه سبب لعطاء الله سبحانه وتعالى الذاكر الذى شغله ذكره عن مسألته سبحانه

وأنه أيسر العبادات

وأنه غراس الجنة

وأنه أساس العطاء والفضل الذى لم يرتب على غيره من الأعمال

وأنه يوجب الأمان من نسيان الله سبحانه وتعالى للعبد

الذكر فى معاشه ومعاده

وأنه نور للذاكر فى الدنيا، وفى قبره، وفى معاده يسعى بين يديه على الصراط

وأنه ينبه القلب من نومه ويوقظه من سنته

وأنه شجرة تثمر المعارف والأحوال التى شمر إليها السالكون

وأنه يعد أعتق الرقاب، ونفقة الأموال، والحمل على الخيل فى سبيل الله عز وجل، ويعدل الضرب بالسيف فى سبيل الله

وأنه رأس الشكر

وأنه شفاء القلوب ودواؤها

وأنه أصل مولاة الله عز وجل ورأسها

وأنه يجلب نعم الله عز وجل ويدفع نقمه

وأنه يوجب صلاة الله عز وجل ويدفع نقمه

وأنه من أكبر العون على طاعة الله عز وجل

وأنه يسهل الصعب، وييسر العسير، ويخفف المشاق

وأنه يذهب عن القلب مخاوفه كلها

وأنه يعطى الذكر قوة نورانية

وأنه ستر بين العبد وجهنم

وأنه براءة وأمان من النفاق

وأنه يكسو الوجه نضرة ونورا فى الدنيا والآخرة

## المراجـــــع


| الكتاب | المؤلف |
|---|---|
| القرآن العظيم | |
| تفسير القرآن العظيم | ابن كثير |
| تفسير الطبرى | |
| الجامع لأحكام القرآن | القرطبى |
| غرائب القرآن ورغائب الفرقان | النيسابورى |
| التفسير القرآنى للقرآن | عبدالكريم الخطيب |
| فى ظلال القرآن | سيد قطب |
| كنز العمال | الهندى |
| صحيح البخارى | |
| صحيح مسلم | |
| سنن أبى داود | |
| سنن الدارقطنى | |
| سنن سعيد بن منصور | |
| الجامع الصحيح | الترمذى |
| سنن ابن ماجه | |
| سنن النسائى | السيوطى |

| الكتاب | المؤلف |
|---|---|
| مسند الإمام أحمد | |
| الزهد | الإمام أحمد |
| الموطأ | مالك بن أنس |
| لسان العرب | ابن منذور |
| مسند الفردوس | الديلمى |
| المستدرك على الصحيحين | الحاكم |
| صحيح ابن خزيمة | |
| شعب الإيمان | البيهقى |
| زاد المؤمنين فى الدنيا والآخرة | عبد العزيز الشناوى |
| بستان الواعظين | ابن قيم الجوزية |
| سنن الدرامى | |
| المعجم الكبير | الطبرانى |

## الفهـــــرس